64

سميرالرفاعي

د. صبري اربيحات، أخلد نواس، وليد نايف، كايد هاشم، حلمي الأسمر، رشاد أبو داود، جهاد قراعين، د.خيري جانبك، إسماعيل الشريف، د.معين المراشدة، ماجد شاهين، د. بشار جرار، محمود أبو هلال، لينا سكجها، عبلة عبد الرحمن ، محمد زعاترة، وباسم سكجها

سمير الرفاعي

على كرسي الإعتراف

المُعادَلة، الصَعبة!

الأستاذ كايد هاشم يواصل سرد زمانات اللويبدة وعمان

الدكتور خيري جانبك يكتب: دجاجة الديمقراطية وبيضة الوعي!

الأستاذة لينا سكجها تكتب عن استدامة السعادة

الاستاذ محمود ابو هلال يكتب: بين حزيران وتشرين ليلة واحدة!

الأستاذة جهاد قراعين تكتب:دعنا نبعثر ظلمة الليل!

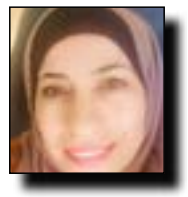

الأستاذة عبله عبد الرحمن تكتب : الأهل مسؤولون أيضاً!

الاستاذ محمد زعاترة يكتب: أيها الناس، ارحموا الناس

الأستاذ با سم سكجها يكتب عن هدية بطرس حمارنة

وليد نايف
فنان عراقي مقيم في كندا

الدكتور بشار جرار

الاستاذ حلمي الأسمر

الأستاذ رشاد أبو داود

الاستاذ ماجد شاهين

الدكتور معين المراشدة

الأستاذ اسماعيل الشريف

المحتويات

نواصل، ونحاول أن نقتدي بمسيرتنا الأولى، حيث كون "اللويبدة" تمثيلاً للجميع دون استثناء...
لسنا مجلة سياسية، ولا اقتصادية، ولا اجتماعية، ولا فنيّة، ولا رياضية، ولكنها كل ذلك: جامعة للموضوعات، وللناس...
"اللويبدة" مجلة أردنية، بكل ما في بلدنا من تعدّد وتنوّع، واختلاف واتّفاق، وفى مطلق الأحوال: بكلّ ما فيه من حبّ وجمال...
ذلك كان عنواننا، وذلك هو عنوان عملنا، وسيظلّ، والشكر للجميع : قرّاءً وكاتباتٍ وكتّاباً..

سمير الرفاعي

على كرسي الأعتراف

حوار: باسم سكجها

كرسي الإعتراف

باسم سكجها

ليس هناك من سابقة مماثلة، في التاريخ السياسي الأردني: أن يكون الجدّان رئيسي وزراء، وشقيق الجدّ أيضاً، والوالد كذلك، وأن يُصبح الحفيد رئيس حكومة، وليس هذا فحسب، فهي، أيضاً، في أن تحمل التجارب الأربع عناوين جدلية، وضعت ما لها، وما عليها، في تاريخ الأردن، عبر عشرات السنوات...

نحن نتحدّث، بالطبع، عن سمير زيد سمير الرفاعي، فهو الوحيد في البلاد الذي حمل تلك الميزة التاريخية، بما فيها من نعمة، وربّما ما حملته من نقمة، فصحيح أنّ الحفيد يمرّ في سيارته في شارع يحمل إسمه/ إسم جدّه، ولعلّه يجتاز عند تقاطع طلوع جبل اللويبدة مدرسةً تحمل الاسم نفسه، ولكنه يعرف، أيضاً، أنّ الجدّ تخلّى عن المنصب، مع معرفته بقرب رسوبه في امتحان التصويت النيابي على الثقة...

وصحيح، أنّه حين يجالس أحداً، في الأردن، أو خارجه، سيسمع عن أبيه، أسئلة وإجابات، وإذا قرأ أياً من كتب تاريخ الأردن المعاصر سيجد أشياء كثيرة عنه، فالرجل لم يكن عابر سبيل، ويصنّفه كثيرون باعتباره واحداً من أهم السياسيين العرب.

كلّ ذلك الصحيح صحيح، وبالضرورة، فهذا وضع مُربك، لا بدّ له أن يخلق حالة استثنائية، تبدو سهلة، ولكنّها ليست كذلك أبداً...

يجلس سمير الرفاعي، اليوم على كُرسي أعتراف "اللويبدة"، في مقابلة شاملة، ولعلّها غير مسبوقة، ليجيب على أسئلة لم تُطرح من قبل، تلك التي جعلت من معادلة تبدو معقّدة، ومتناقضة، متكاملة إلى حدّ كبير، وتؤشر إلى ما هو عليه، الآن، ضيفنا، وهو الذي يبدو وكأنّه راكم على إيجابيات الماضي، بعد أن وضع سلبياتها خلفه، ما استطاع إلى ذلك سبيلاً...

بين يديّ الجدّ الراحل بهجت التلهوني

@ ما هي ذكرياتك عن بيت الطفولة؟ وهل ما زلت تحتفظ بأصدقاء منذ تلك الفترة؟

بيتنا كان كأي بيت أردني، فيه والدان عطوفان. والدي كان مشغولاً جداً، والجزء الاكبر من مسؤوليات المنزل ظلّت تقع على الوالدة، لكنه كان حاضراً في حياتنا، متابعاً لكل احتياجتنا، وبالطبع كان هناك مشاكسات مع شقيقتي وأبناء العمومة والأخوال، وهناك أصدقاء من المدرسة والطفولة ما زلت على تواصل معهم.

كانت طفولة سعيدة بحمد الله، لكن للأسف تخللتها سنوات عصيبة على الوطن، ومرّت أوقات طويلة كان الوالد غائباً فيها، خاصة خلال ملازمته للمغفور له الملك الحسين خلال أحداث الأمن الداخلي، وما زلت اذكر الرصاص الذي استهدف منزلنا، واستبسال رجال الجيش العربي في الدفاع عن كل شبر من الوطن.

@ من كان الاقرب لك الوالد ام الوالدة؟

كلاهما كانا وما زالا قريبين من

القلب والروح، ولكلّ منهما الأثر الخاص في حياتي. فالوالدة علمتنا العطف والمحبة وتحمل المسؤولية، والوالد علمنا معنى الالتزام، وأهمية الواجب.

@ ماذا عن المدرسة الأولى، والتدرج في المدارس؟ هل شعرت بمعاملة تفضيلية عن الاخرين؟

درست، بداية، في المدرسة الوطنية الأرثوذكسية في عمان، ولها ذكريات قريبة من النفس، وفيها بدايات تكوين شخصيتي وصداقات حميمة ما زال كثير منها قائما، ثم التحقت بأكاديمية ديرفيلد في الولايات المتحدة.

وكلتاهما من المدارس المعروفة بالصرامة، فلم أحظ بأي معاملة تفضيلية بالتأكيد، بل ربما وعلى عادة الأردنيين، كان المدرسون في الوطنية الارثوذكسية أكثر تشددا معي ،حتى لا يقال أنه يحابونني بسبب أسرتي.

وما زلت أذكر بعض الأساتذة الذين أحترمهم وأجلهم، وكانوا من المعروفين بالشدة والصرامة، وأحسب لهم ألف حساب!

@ لديكم مكتبة كبيرة في البيت، هل كنت تقرأ منها؟ متى بدأت متابعة الاخبار في الصحف، ووسائل الاعلام؟

القراءة كانت رفيقتي منذ الطفولة، ففي أيامنا لم يكن هناك انترنت وأجهزة حديثة، وطوال سنوات كان التلفزيون شيئاً نادراً وساعات بثه قليلة، فكان الكتاب رفيقاً للجميع، وقد ظل كذلك، وأحتفظ في منزلي بمكتبة قد لا توصف بالكبيرة، لكنها غنية ومتنوعة، وما زلت أحرص على متابعة الكتب الصادرة حديثا في عدد من الاهتمامات.

أما متابعة الأخبار، وكما قلت لك، فقد نشأت في بيت سياسي يهتم كل أفراده بالأخبار العامة، وأيضاً نشأت في فترة شهدت الكثير من الاضطرابات والتغيرات في تاريخ الوطن والعالم، وهذا بالطبع فرض مزيداً من الاهتمام بالأخبار، والشؤون العامة.

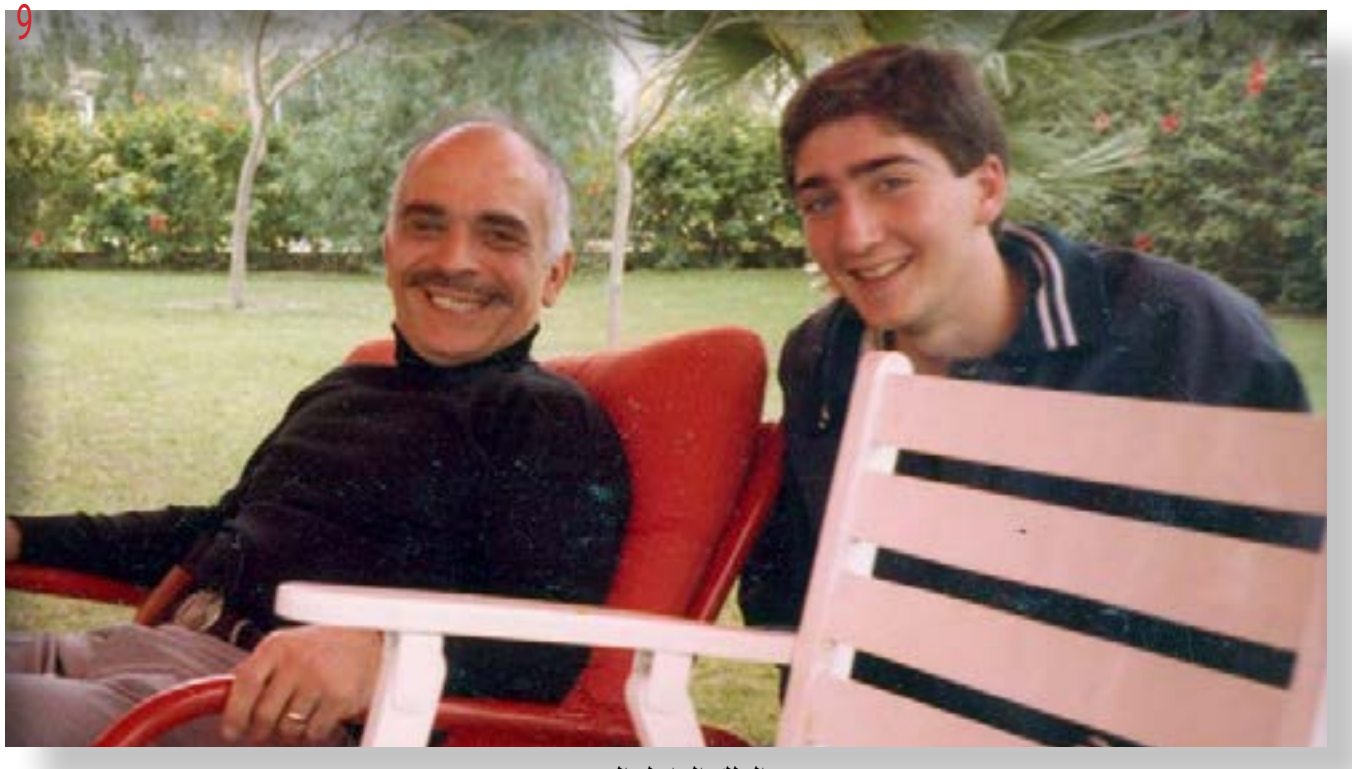

مع الملك الراحل الحسين

مع الوالد زيد الرفاعي

@ متى تعتقد أن تكوينك السياسي قد بدأ في التشكّل، وهل ترى أنه كان قدراً لا مفر منه؟

لا أظن أن إهتمام أي شاب أو شابة في مسار الحياة هو قدر تحتمه أسرته، خاصة في الأسر التي تؤمن بمنح أبنائها حرية الاختيار، لكن الإرث العائلي لأي بيت يترك تأثيره القوي والمباشر على الأبناء، فتجد أن أبناء الطبيب أطباء، وكذلك مع المهندسين وغيرهم، بل حتى في المهن الإبداعية مثل الصحافة والأدب، تجد أنّ الأبناء يسيرون على نهج أبائهم، وربما أن ذلك ما حدث معي، ومنذ نعومة أظفاري.

كانت حياتي درساً مفتوحاً في السياسة والشأن العام، وكان الشأن السياسي هو الطاغي في منزلنا، وهو الحديث الرئيسي على مائدة الطعام، وفي الجلسات، وحتى عندما كنتُ أجلس مع والدي خلال استقبال الضيوف، كانت السياسة والشأن العام هما الحديث الرئيس.

@ هل كان هناك ما يؤشر من تربية والدك لك بأنه كان يريد لك المضي في مسيرة العائلة وإرثها، أم أنه كان يفضل لك مسيرة مختلفة؟

الوالد ترك لنا حرية الاختيار، ولا أتذكر انه أجبرني أو شقيقتي على أي أمر، لكنه كان ينصح ويوجّه، وظلّ يعلمنا دائما معاني الوفاء والاخلاص والولاء، وأنه أيّما كانت وجهتنا، وأياً كانت خياراتنا، فإن بوصلتنا يجب أن تكون هي خدمة الوطن وقضاياه.

@ ماذا درست في الجامعة؟ وماذا تحتفظ من ذكريات منها؟

أحمل شهادة البكالوريوس في دراسات الشرق الأوسط كتخصص رئيسي، والاقتصاد كتخصص فرعي، من جامعة هارفرد في الولايات المتحدة، وشهادة الماجستير في العلاقات الدولية من جامعة كامبريدج في المملكة المتحدة، وسنوات الجامعة هي سنوات هامة في حياة أي شاب، لكن قد يكون أكثر ما علق في ذهني منها بعد هذه السنوات، هو أسلوب الاساتذة في التعليم، والحرص الشديد على البحث العلمي واحترام آراء الطلبة، ودفعهم إلى إعمال عقولهم وبذل الجهد للحصول على المعلومة من مصادرها المختلفة، وكان لهذا

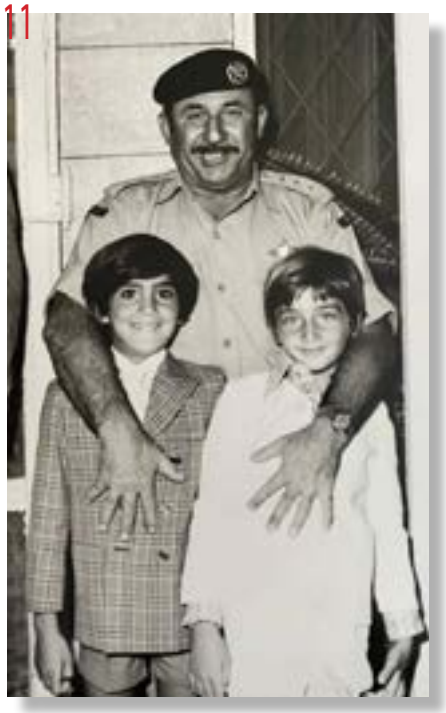

فرحة الوالدة بالتخرّج الجامعي، وضمّة الحماية الأمنية الحنونة، وأصدقاء الطفولة والشباب، والعائلة الصغيرة

الأمر دور وأثر كبير في تحديد أسلوب حياتي وعملي في ما تلا ذلك.

@ ما هي الوظيفة الاولى التي توليتها بعد تخرجك من الجامعة، وكيف تدرّجت في الوظائف والمواقع، وهل ساعدتك هذه كلها على انتاج تكوينك السياسي، ووجهة نظرك في اداء المؤسسات؟

عينت في العام 1988 مساعداً لرئيس التشريفات في الديوان الملكي الهاشمي، وانتدبت إلى مكتب سيدي صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال المعظم، ولي العهد آنذاك؛ وقد تدرجت حتى صرت مديراً للمكتب الخاص لسموه، ثم شرفني جلالة الملك عبدالله الثاني بتعييني أميناً عاماً للديوان الملكي الهاشمي في عام 1999 ، وهناك أشرفت على برنامج ضخم لإعادة الهيكلة الإدارية والمالية في الديوان، وقد اكتسبت خبرة كبيرة من هذه الوظيفة ذات الاحتكاك المباشر بالناس واحتياجاتهم.

ثم، عينت مستشاراً لجلالة الملك برتبة وزير، بالاضافة إلى مهمتي كأمين عام للديوان الملكي الهاشمي، ومسؤول عن الإعلام والعلاقات العامة الخاصة بجلالة الملك عبد الله الثاني المعظم. وفي عام 2003 عينت وزيراً للبلاط الملكي الهاشمي حتى العام 2005.

وخلال هذه المدة شغلت أيضاً بعض المهام والعضويات مثل: رئيس لجنة تشجيع الاستثمار في الديوان الملكي الهاشمي، ورئيس اللجنة التحضيرية لرسالة عمان، وعضو لجنة متابعة حوار الأديان، وعضو اللجنة التوجيهية العليا لعملية السلام، وعضو مجلس إدارة جائزة الملك عبدالله الثاني لتميز الأداء الحكومي والشفافية في القطاع العام.

وقد كانت هذه مجموعة واسعة من المهام، التي تميزت، بحمد الله، بطيف واسع ومتنوع من الخبرات والمدارك والتعاطي مع الناس، ومع عملية صنع القرار، وقد أضاف كل منها قيمة هامة في تكويني.

@ قضيت سنوات طوالاً مكتب سمو الأمير الحسن، ماذا قدمت تلك التجربة لك؟

كل من عمل في مكتب سمو الامير الحسن سيخبرك أنها تجربة فريدة، فسموه لا يهدأ.

يبدأ العمل منذ أول ساعات النهار، ولا يتوقف حتى ساعات متأخرة من الليل، شديد الدقة والاهتمام

بمعية الأمير الحسن، وسنوات العمل الأولى، ومع العائلة في لقطات حميمة

بالتفاصيل، شمولي في العمل والاهتمامات، وهو أطال الله عمره بيت للحكمة والخبرة في مختلف الشؤون.

وهو مثابر ومتابع، ومثال حي للولاء المطلق والحب الخالص للوطن والقيادة والعرش، وهذا ينعكس على أداء كل من عمل بمعية سموه.

@ حضرت لقاء جلالة الراحل الحسين مع سمو الامير الحسن في لندن قبيل عودة الحسين الى عمان، واجرائه التغييرات الدستورية في ولاية العهد، هل لنا ان نعرف بعض التفاصيل؟

لا، لا أستطيع مشاركة أي من هذه التفاصيل، فهي، مع كل ما رأيت وسمعت خلال سنوات خدمتي، أشعر أنها حق خالص لأفراد الأسرة الهاشمية، يتحدثون فيه وعنه إن شاؤوا، وهو ليس حقا لي أبداً.

@ هل هناك من ذكريات خاصة عن الايام الصعبة الاخيرة من حياة الراحل الحسين؟
كيف تلقيت خبر الوفاة، علما بان والدك كان رئيس مجلس الامة

مع جلالة الملك في الديوان الملكي خلال العمل وزيراً للبلاط

وأدمع على الملأ مع إعلانه عن النبأ الحزين؟

بالطبع كانت أياماً صعبة، بل عصيبة على كل أردني، وقد كان خبر الوفاة صاعقاً على المستويين العام والخاص، لقد فقد كل بيت أردني أباً

ًفي ذلك اليوم، فالمغفور له الحسين كان ملكا وقائدا وأباً، وبالنسبة لوالدي فإنه في ذلك اليوم قد فقد أباً، وأخاً كبيراً، ومرشداً ناصحاً، وصديق طفولة، وما زال يقول: لم أكن أبدا أتخيل أن يأتي علينا يوم ندفن فيه الحسين، بل كنت أتمنى أن يطيل الله

في عمره حتى يدفننا هو.

@ هل تتذكر اول مرة التقيت بها مع جلالة سيدنا عبدالله، في الطفولة أو الصبا، وكيف تشكلت بينكما كيمياء صداقة؟

ترجع علاقتي بجلالة سيدنا الملك عبدالله الثاني حفظه الله الى سنوات طويلة، منذ سنوات الطفولة والشباب، واستمرت بعدها طوال سنوات خدمتي في الديوان الملكي، وقد كان جلالته دائم التردد على الديوان الملكي، وكان يرافق جلالة الملك الحسين وسمو الامير الحسن في كثير من الجولات والمهام والأسفار.

@ كيف كنت ترى شخصية سيدنا عبدالله، خلال السنوات، وهل مرّ في ذهنك أنه سيعود إلى ولاية العهد؟

جلالة سيدنا، حفظه الله، سمو الأمير آنذاك، طال ما اتسم بصفات

قيادية واضحة، وهو ما يمكن أن يخبرك به كل من عمل بمعيته في القوات المسلحة، ومع هذه الصفات القيادية، التي تحتاج الحسم والصرامة، فقد كان وما زال عطوفاً متسامحاً قريباً من القلب.

وكان، حفظه الله شديد الجدية في حياته العسكرية، وظل يقضي معظم وقته بين الجند في خو وغيرها من المعسكرات، وعندما يرافق جلالة الحسين، أو سمو الأمير الحسن، ويتفاعل ويتحدث معهما، كان واضحاً جدا أنه، ومثل جميع الهاشميين، ملتزم بالرسالة النبيلة لأسرته، غير آبه بالمناصب والمواقع، ويتجلى ذلك في أنه ورغم أنه الابن الأكبر، وتمت تسميته وليا للعهد عند ولادته، ثم انتقل اللقب الى سمو الأمير الحسن طوال 34 سنة، لم أشعر أبداً أنه فكر في هذا الأمر، وكذلك الحال مع سمو الأمير الحسن عند انتقال ولاية العهد، فقد أطاع قرار ولي الأمر.

أما مسألة ولاية العهد، فلم أكن أفكر فيها، بأي اتجاه كان، فنحن في دولة دستورية نظامها ملكي، والأمر في هذه المسألة يظل حقاً مطلقا لجلالة الملك الذي يختار الأصلح لشعبه.

@ كنت من اوائل تعيينات جلالة

مع الأمير الحسين بن عبد الله الثاني ولي العهد، ويوم الحصول على ثقة مجلس النواب

سيدنا، وظللت في معيته سنوات، ماذا تقول عنه سياسياً وانسانيا، حَدّثنا أكثر عن ذلك؟

سياسياً، يتسم جلالته ببعد نظر كبير، ورثه عن الحسين رحمه الله، ويتذكر الجميع دقة توقعاته لكثير مما دار في المنطقة؛

إن ما اكتسبه جلالة الملك من خبرة خلال مرافقته للملك الحسين رحمه الله، ثم من سنوات خبرته الطويلة، قد أكسبته حكمة سياسية قل نظيرها، وجعلته صوتا للعقل والحكمة والتسامح عالميا.

أما على الصعيد الانساني، فكما قلت لك، فهو من أكثر الناس تسامحاً ومحبة وقرباً من القلب، وهو غاية في اللطف، وصبور جداً جداً، يهتم بكل من حوله، ويحرص أن يكون الجميع سعداء ومرتاحين، حتى لو كان ذلك على حساب راحته، وما جولاته في كل بقاع الوطن، وزياراته وتفقده لأصغر المواقع وأبعدها إلا خير دليل على ذلك.

@ قبل الحديث عن تجربتك في رئاسة الحكومة، نحبّ أن نعرف عن عملك في القطاع الخاص؟

بشكل عام، تجربة العمل في القطاع الخاص كانت مختلفة جداً عن العمل في القطاع العام، وقد رأيت من خلالها منظوراً مختلفا للعمل، وتعرفت على سبب شكوى العاملين

في القطاع الخاص من البيروقراطية غير الضرورية، وقد حاولت كثيرا أن أحل هذه المسألة لإيماني بأن القطاع الخاص يجب أن يكون أكبر مشغل في السوق الأردني، وأن يأخذ فرصته لينمو، ويأخذ دوره الكامل في تحريك الدورة الاقتصادية.

يجب أن نتذكر دائماً أن القطاع الخاص ليس غريباً عن المجتمع، فلا هو عدو المواطن، ولا هو طبقة الأثرياء "والحيتان".

أساس القطاع الخاص: أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة، من صاحب البقالة في الحي السكني، إلى صاحب المصنع والمشغل في المناطق الصناعية، وهؤلاء من يشغلون أبناءنا، وهذا القطاع هو من يحافظ على الدورة الطبيعية للدينار التي تتحرك في يد المواطن والقطاع الخاص، وتحقق فائدة حوالي 7 أضعاف ما تحققه الحكومات، والقطاع العام.

@ لم يكن أحد يتوقع أن يأتي ما سمّي بالربيع العربي، وبتلك السرعة، ولعلّ من سوء طالع حكومتك الثانية أنّها جاءت في ذلك المحيط المتلاطم الامواج في

السلام على جلالة الملك يوم القسم، وبمعيته في نشاط ملكي، ومتابعة في مناسبة عامة

العالم العربي، وفي كلّ التحليلات فقد كنت ضحية لها على المستوى المحلي، هل تعتبر أنه كان لديك خطة محكمة أجهضت لسبب تلك الظروف؟

عندما وصلت عدوى الربيع العربي إلى الأردن، كانت بتأثير مما يجري في الإقليم، والذي شجعته قوى إقليمية ودولية مختلفة، ولم تكن التظاهرات التي انطلقت في عمان ضد شخص رئيس الحكومة أو وزرائه أو نهج حكومته، بل كانت تظاهرات متعددة بين مطالب مهنية وأخرى سياسية ذات سقوف مرتفعة، وصبت كلها في خانة ضرورة إجراء تغييرات تمتص جزءاً من الموجة الأولى لما يسمى بالربيع العربي.

لكن الطبيعي أن يكون غضب الناس موجهاً للحكومة ورئيسها، وواجب الحكومة أن تتلقاه، وهذا هو الموقع والدور الطبيعي للحكومات، فامتصاص الغضب، وتلقي الصدمات، وتحملها، جزء مهم من واجبات الحكومة.
أما ذلك التغيير، فكان سيحدث بغض النظر عن شخص رئيس الوزراء في ذلك التوقيت.

وبالنسبة للحكومة، التي تشرفت برئاستها، فقد امتلكت برنامج عمل (خطة تنفيذية) منهجية ومعلنة، ورغم أنها لم تكمل الفترة التي كانت موضوعة للخطة، إلا أنها تمكنت من عدة أمور منها:
- خفض المديونية بمقدار 500 مليون دينار (750 مليون دولار)
- اجراء اول رفع لرواتب القطاع العام (المدنيين والعسكريين) العاملين والمتقاعدين منذ 20 عاما

- تخفيض الضرائب ما انعكس ايجابا على مؤشرات الاقتصاد وارقام التشغيل وعوائد الخزينة

@ هل ورد في ذهنك، حينها، أنّ حادثة حرق البوسعيدي نفسه في تونس. سيكون لها هذه التداعيات على مستوى الوطن العربي؟

 # كما قلت لك، فإن الأمر برأيي كان فيه دور لقوى إقليمية ودولية، وهذا ما ظل يتكشف عاماً بعد عام، لكنني لا أظن أنّ أحداً كان يتوقع أن حادثة البوسعيدي، رحمه الله، كانت ستنتج عنها كل هذه النتائج، خاصة في دولة مثل تونس، التي كانت معروفة باستقرارها سياسيا واقتصاديا.

@ بصراحة، هل كنت ستختار نفس تشكيلة الفريق الوزاري، وهل كانت هناك من تداخلات ضاغطة عليك؟

 # لقد سُئلت هذا السؤال مرات عديدة، والواقع أنني أجيب عليه في كل مرة، لكنني تجاوزت تلك المرحلة، ولا أحمل أي ندم بشأنها. ودائما أقول إنه مع كل الاحترام

زيارات خلال الحكومة، وما بعدها، لقطاعات شعبية مختلفة

والتقدير لكل الاشخاص الذين زاملوني في مجلس الوزراء آنذاك، لكن بعد تلك الخبرة، والسنوات التي مرت، قد لا أعيد اختيار تشكيلة ركزت على الشخصيات التي تعرف بالتكنوقراط، ففي بلدنا ما زال هناك ضرورة للوزير السياسي.

أما الحديث عن الضغوطات، فإنني لا أؤمن به، فجلالة سيدنا عندما يكلف رئيساً للوزراء يمنحه مطلق الحرية للتنسيب بمن يشاء، وإن كان هناك إستثناءات فهي تكون عادة لوزراء يحملون حقائب أو مشاريع عابرة للحكومات، أو يعملون بشكل مباشر مع جلالة الملك، وأستغرب جداً عندما تنتشر شائعات أو أقاويل عن أن جلالة الملك يريد فلاناً أو علاناً في الحكومة.

@ بصراحة، هل تمّ دعمك من دوائر نافذة للوصول إلى رقم ثقة النواب ١١١ صوتاً؟

 # لا، أبداً، لكنني وطاقم الحكومة حرصنا على التواصل مع النواب وشرح خططنا وبرامجنا لهم. واذا استعرضنا نسب الثقة التي تحصل عليها الحكومات الأردنية، التي تصادف تكليفها مع غياب أو مقاطعة لممثلين عن المعارضة، وخاصة حزب جبهة العمل الإسلامي، نجد أن النسب تتقارب، فهناك حكومات حصلت على ثقة 64 صوتاً من أصل 80 و66 صوتاً من أصل 80، ورغم اختلاف الارقام، لكن النسب متقاربة.

الأهم من ذلك، أن أرقام الثقة العالية تشكل حملاً أثقل على كاهل الحكومة، فالحكومة تحصل على الثقة بناء على برنامج عمل، وكلما كانت أرقام الثقة

الجدّ سمير الرفاعي، والإبن زيد، والحفيد سمير/ صورة مركّبة منقولة

أعلى فهذا يعني عددا أكبر من من النواب الذين سيحاسبونها بصورة أشد، واذا حصلت حكومة على أرقام ثقة عالية ولم تنجز برنامجها يكون فشلها أكبر وأشد.

هنا تكمن إحدى صور أهمية التحديث السياسي، الذي نحن بصدده، فعندما تكون هناك حكومة برامجية، أمام برلمان حزبي وبرامجي تصبح الشفافية والمسؤولية أعلى، فالنائب سيحاسب الحكومة بدقة على برنامجها، وما لم تنجزه منه، والناخب سيحاسب ممثليه على برامجهم، وعلى منح أو حجب الثقة عن الحكومات.

@ إذن، هل فوجئت بتغيير حكومتك، وكيف ترى رسالة الردّ الملكي الحميمة على استقالتك؟

لم تكن هناك أي مفاجآت، فقد شعرت أن من واجبي الاستقالة، وكما قلت لك سابقاً، فالظرف استدعى التغيير لامتصاص جزء من الموجة الأولى مما عرف بالربيع العربي، وذلك كان سيحدث بغض النظر عن الشخص الذي يتولى المسؤولية في ذلك الوقت

أكرمني جلالة الملك بتكليفي برئاسة الحكومة، كما أكرمني عند قبول استقالتها.

وقد أشار جلالته بصراحة إلى منجزات تلك الحكومة، على مستوى الحد من عجز الموازنة، والسياسات المالية والخطط الواضحة والبرامجية ومكافحة الفساد وإجراء الانتخابات النيابية وغيرها، في كتاب قبول الاستقالة الذي وجهه جلالته للحكومة.

@ بعد التغيير، أخذتَ منحى آخر في التعامل مع المجتمع الاردني، بحيث زرت تقريباً كلّ الجغرافيا المحلية، وتحاورت مع نشاطاتها، ماذا علمتك تلك التجربة، وماذا كانت أسبابها أصلاً؟

أولاً، كنت أشرت إلى أنّ عملي في الديوان الملكي الهاشمي، ومن بعده في الحكومة، منحني فرصة زيارة مختلف بقاع الوطن والوقوف على أجزاء من واقعها، لكن العمل لا يمنح أي شخص الوقت الكافي ليتمتع بالنظرة الشمولية التي تحتاجها الامور.

سُنحت لي فُرصة كبيرة في فترة ما بعد الحكومة، لأقوم بذلك، وأظن نني زرت كلِ قرى ومدن وبلدات الاردن تقريباً، والتقيت بالناس من جميع المشارب والخلفيات، وقد خرجتٍ بقناعة هي أن الأردنيين جميعاً منفتحون على الحوار والنقاش، والناس في مناطقهم أدرى باحتياجاتهم، والأهم من ذلك أن النخب الحقيقية هي هناك في المدن والقرى، وليست في صالونات عمان الغربية، وبين من ندعوهم نخبها.

@ حظيت بتقدير عال من الشباب الاردني، حتى وأنت رئيس للوزراء، ما هو السبب في اعتقادك؟ وهل تعتقد بأنّك ما زلت تحظى بذلك التقدير؟

 # الحمد لله، ولا أدعي أنني حظيت بهذا التقدير، لكن بحمد الله فهذا ما أسمعه من الناس، وما أراه من تصرفات الشباب وتفاعلهم، وأرجو من الله أنه باق ومستمر.

ولعل ذلك لأنني عندما كلفت برئاسة الحكومة كنت الاقرب عمرياً إلى فئة الشباب، رغم أنني من ناحية إحصائية كنت أكبر سناً من حوالي 87% من الأردنيين، وقد حرصت على ان يكون جزء كبير من كادر العمل من الشباب، فأنا مؤمن، أشد الايمان، بالشباب وبقدرتهم، وبأنهم الأدرى باحتياجاتهم وصناعة المستقبل الذي يريدون لأنفسهم وللوطن.

وقد رأيت ذلك بصورة أوضح خلال فترة عمل اللجنة الملكية، ورأيت ما يتمتع به شبابنا من حنكة ودراية ومعرفة، ولا أتحدث فقط عن الشباب من أعضاء اللجنة، بل كل الشباب الذين التقيناهم خلال مئات اللقاءات التي طفنا خلالها مختلف بقاع الوطن.

أنا مؤمن بأن كل ما نقوم به، وأي قرار يتخذه أي مسؤول، يجب أن يكون الشباب جزءا منه، وحاضرين عند التفكير في تفاصيله، فدورهم محوري اليوم، وكل ما نقوم به اليوم سينعكس عليهم وعلى مستقبلهم ومستقبل أبنائهم غداً.

لذلك فقد زرت العديد من الجامعات خلال فترة حكومتي، كما التقيت الشباب في مختلف المواقع لتشجيعهم على المشاركة في الانتخابات في حينها، وحرصت على أن أكون حاضراً في قنوات التواصل التي يستخدمونها مثل "تويتر" وغيرها من المواقع، وكما أنني حريص على أن أعامل أبنائي على أنهم أصدقائي.

أنصح الجميع أن يعاملوا الشباب بذات الطريقة، ويستمعوا لهم، ويتعلموا منهم، فهم الأدرى بهذا العصر ووسائله واحتياجاتهم فيه.

@ بين خروجك من الدوار الرابع، ورئاستك اللجنة الملكية، مرّت ستّ حكومات، كيف ترى أداءها؟

لا اصدق أبداً أن هناك أي رئيس وزراء لا يريد لحكومته النجاح، ولا يريد للوطن التقدم، جميعنا، وأشمل نفسي، بذلنا كل ما نستطيع، واجتهدنا، فنصيب أحياناً، ونخطئ أحياناً، وكما أن جميع الحكومات متكافلة متضامنة في المسؤولية، وعند الاخطاء، فهي كذلك في ما تنجح في أدائه.

لا أنكر أننا نعاني واقعاً إقتصادياً صعبا، وهناك قرارات وسياسات سببت اشكالات تراكمية وطويلة الأمد، وتحتاج الى حلول جذرية وسريعة، لكن لا يمكن تحميل ذلك لشخص أو اشخاص بعينهم، بل هي مسؤولية تراكمية مشتركة، لذلك يجب أن نعمل جميعا في الوطن على حلها بتشاركية.

والأهم: أن هناك فرقا بين نجاح الحكومة، ونجاح الوطن، فهناك حكومات تسلك طريق الشعبوية، فتتخذ قرارات تخدمها مرحلياً، وتنال عليها التصفيق، لكنها تضرّ بالوطن

على المدى الطويل، فتجدها مثلا تنفق مبالغ كبيرة على ما لا يلزم حقاً، لكنه سيعجب الناس في حينه، وتجبن عن اتخاذ قرارات، قد لا تأتي لها بالثناء لكنها تخدم الوطن.

@ ثارت اسئلة كثيرة حول تشكيل اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية، هل لنا أن نعرف عن الطريقة التي تمّت بها؟

تم تشكيل اللجنة بإرادة ملكية سامية، وكحال جميع اللجان والتشكيلات المشابهة، يسبق صدور الإرادة السامية مرحلة طويلة من المشاورات، التي يجريها عادة مستشارو جلالة الملك والكوادر المتخصصة في الديوان الملكي، وهم على درجة عالية من الحرص والمسؤولية، وبالتأكيد، فقد استشاروا أصحاب الرأي في هذا المجال، وهو ما انعكس بوضوح في تركيبة اللجنة، التي جاءت شاملة لجميع الأطياف والمشارب الفكرية والسياسية، ومن جميع مناطق المملكة.

@ إذن، وقد ضمّت اللجنة كافة التيارات السياسية الأردنية، وهذا باعتراف الأغلبية، هل شكّل هذا تحدياً خلال إدارة الجلسات، خصوصاً وأنّ الكثير من هؤلاء يحملون وجهات نظر متناقضة؟

في البداية نعم، وقد كان ذلك هو المتوقع والمطلوب، لكن مع تتالي اللقاءات والحوارات، وكانت كثيرة، أصبح هناك مع الوقت لغة مشتركة بين الجميع، خففت من حدة الصدامات والمشاحنات، لكنها أبدا لم تشكل تنازلاً عن أي قناعات ومبادئ عند أحد.

كانت النتيجة أن جميع قرارات اللجنة صدرت بالتوافق مع الاحترام الكامل لرأي المخالفين، ولعل ما زاد الأمر صعوبة علينا جميعاً، وأشعرنا بثقل المسؤولية، أن جلالة الملك قد ضمن مخرجات اللجنة منذ لحظة التشكيل، وأمر بعدم السماح بأي تدخل في شؤونها، وأن يتم اتخاذ القرارات بالإجماع، ليكون لدينا قاعدة قوية نبني عليها مستقبلا.

@ هل تفكر بتأسيس حزب سياسي أو الانضمام إلى حزب موجود، باعتبار أنّ ذلك هو الأساس المقبل للعمل السياسي؟

 # لا، لأنني أعتقد أن مسؤوليتي الأخلاقية كشخص، تم تكليفه برئاسة هذه اللجنة، والحفاظ على مسافة واحدة من جميع القوى السياسية بأمر من جلالة الملك، تعني البقاء على مسافة واحدة من الجميع، وعدم الانخراط بأي حزب قائم أو جديد أو تأسيس حزب، وأن احتفظ بآرائي وقناعاتي الشخصية في ما يخص الأحزاب المختلفة لنفسي، وقد شهد الحزبيون وأعضاء اللجنة على ذلك، وهو أمر في غاية الصعوبة، خاصة عندما تحاول اقناع الناس بأهمية الاحزاب وضرورة الانضمام إليها.

وهذه لم تكن أول مرة، فعندما كلفت برئاسة الحكومة، وضعنا مدونات سلوك تحتم على كل وزير أن لا يعمل في مجال اختصاص وزارته لمدة سنتين، بعد خروجه من الموقع، ما يعني أن رئيس الوزراء لا يمكنه العمل نهائيا لمدة سنتين بعد حكومته، وقد كان ذلك أمراً صعباً، لكنها المسؤولية الأخلاقية التي يتحتم علينا جميعا احترامها.

@ كيف ترى شكل مجلس النواب المقبل، في ضوء القانونين الجديدين، وهل من الممكن أن يواجه هذا التحديث المتدرج بمعوقات حقيقية؟

 # لا أستطيع أن أجزم بشكل المجلس القادم، لكن أتمنى أن يكون مجلساً فيه تمثيل كبير وحقيقي لأحزاب تملك برامج واقعية وتستطيع أن تستقطب المزيد من النواب المستقلين تحت القبة لكتلها وتحالفاتها وتشكل قوة ضغط حقيقي تؤدي وظيفتها التشريعية والرقابية على أحسن وجه، وتخدم الوطن والمواطن كما ينبغي، وهو ما سيخدم هذه الأحزاب ويوسع قاعدتها الشعبية ويعزز قناعة الناس بها.

هذه الأمور كلها اليوم بيد الأحزاب والناس، فجلالة سيدنا وضع الأوراق النقاشية، وأطلق عملية التحديث، وضمن مخرجات اللجنة، وقد اجتازت بحمد الله جميع مراحلها الدستورية، وتبقى المسؤولية الآن على الإرادة الشعبية.

تسليم مخرجات اللجنة الملكية لجلالة الملك

اما عن التحديات، فهي أمر طبيعي في أي مسيرة، لذلك جاءت خطة التحديث متدرجة، وتمتد على أكثر من 10 سنوات، لتتجاوز أي تحديات بهدوء وروية، دون قفزات في الهواء أو صدامات.

@ سؤال أخير عن العلاقات الأردنية الفلسطينية المستقبلية... كيف تراها في ضوء ما تفعله إسرائيل؟

 # العلاقة الاردنية الفلسطينية تاريخية ومحورية ولا فكاك لها، ونتمنى أن نشهد تطوراً وتحركاً في عملية السلام يفضي الى حل الدولتين وحصول الفلسطينيين على دولتهم المستقلة ذات السيادة، وعاصمتها القدس الشرقية.

قيام الدولة الفلسطينية المستقلة والمستقرة هي مصلحة استراتيجية أردنية، وجزء من أمن الأردن القومي، وسنظل نعمل ونسعى حتى تحقيقه، لأن وجود دولة فلسطينية مستقرة غرب نهر الاردن يعني مزيداً من الاستقرار للأردن، لذلك فهي مهمة للأردن بقدر ما هي مهمة للفلسطينيين.

أما عن الجانب الاسرائيلي، فنحن نتعامل معه كخصم، صحيح أنه تربطنا بهم معاهدة سلام، لكننا نستخدمها كوسيلة ضغط سواء على الاسرائيليين أو بقية الشركاء الدوليين سعياً للوصول إلى تحقيق الدولة الفلسطينية غرب النهر، والتي هي هدف استراتيجي أردني كما أشرت.

وذلك على الرغم من أن الواقع الراهن لا يشير إلى تعاون أو انفتاح من الجانب الاسرائيلي على عملية السلام، بل على العكس يزداد الاسرائيليون تعنتاً وتعصباً وعنفاً، لكن السياسة والدبلوماسية تظل تحتمل التغيرات، وتحمل المفاجآت.

من باريس

خيري جانبك
مُفكّر أردني

تبدأ السلسلة دائما بأن الوعي عنصر ضروري للديمقراطية، والديمقراطية هي الممارسة الحزبية لآنتخاب الحكومة.

ولكن، هل الوعي وحي يوحى؟ وهل نحن دائما بحاجة لنقاش من اتى اولا الدجاجة أم البيضة، بعد ان حسم العلم المسألة بأن الدجاجة هي أصلا طفرة جينية، وانها تحمل البروتين الآساسي الذي يشكل قشرة البيضة.

بالتالي، الوعي لا يمكن أن يكون مسألة وحي، ولكنه ممارسة، فأن كان للتاريخ مسيرة تيليولوجية، أي هادفة، فهي من اجل تطوير وترسيخ الوعي ليتجذر.

دجاجة الديمقراطية أولاً، أم بيضة الوعي؟!

إذن، لماذا نقبل ان تكون هنالك وصاية دائما على هذا الوعي؟

والتساؤل الذي لا ينتهي إن كان هنالك وعي كاف عند المجتمع أم لا؟ ولماذا يجب ان يكون هنالك من يحسم درجة هذا الوعي من منظور فقط انه قادر على فعل ذلك بقوة الآجهزة الآمنية و طبقة المستفدين من الوضع القائم؟

الوعي بنهاية المطاف هو بالممارسة، والممارسة هنا هي من خلال المسيرة الديمقراطية، فأحيانا يصيب هذا الوعي، وأحيانا يخطىء، ولكنه دائم التكوين، فمن غير الممارسة الديمقراطية تبقى المسألة نظرية من السهل فرض الوصاية عليه.

فألدجاجة هي الديمقراطية والتي تأتي أولا كطفرة جينية على الحكم السلطوي

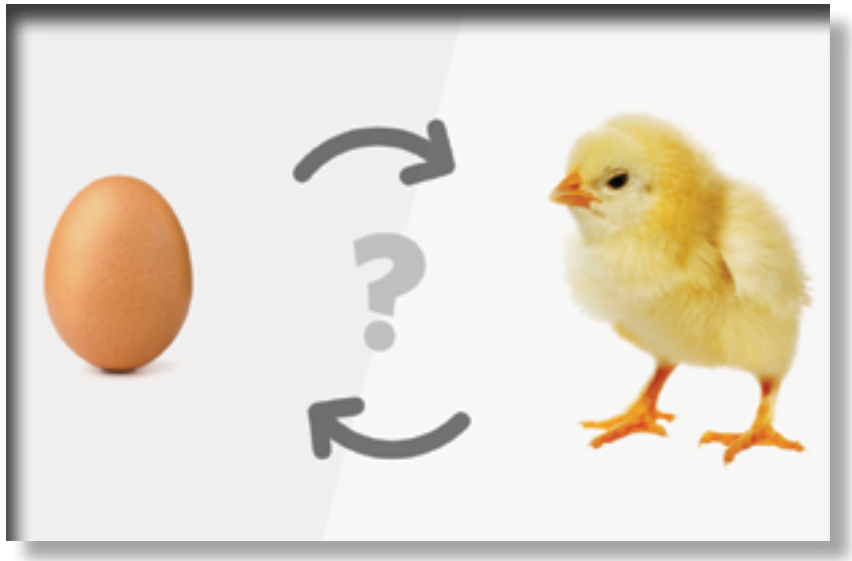

حاملة قشرة بيض الوعي الآنساني.

اما عن الممارسة الحزبية، فألاحزاب في الآنظمة الديمقراطية قبل كل شيء؛ هي مدارس، تعلم منتسبيها الآعتدال في التفكير بتوضيح الممكن الآني والطموح المستقبلي، وتضع قيادات الحزب امام المساءلة من قبل الكوادر لأنّ هدف الحزب دائما هو الوصول للآقتدار من اجل إدارة البلاد، فيكون التواصل مستمرا بين الكوادر الحزبية و قيادات الحزب -الآحزاب.

فألآنضباطية الحزبية، المبنية على الديمقراطية، تحتم على قادة الآحزاب ان يستمعوا لآراء المنتسبين و ذلك ان أرادوا ان يبقوا في موقع إدارة الدفة، وهذا بالتأكيد كلياً عكس الآحزاب الصورية في الآنظمة السلطوية المطلقة، والقائمة على المباركة الأمنية للمحاسيب، ورجالات ونساء ممن يتم وصفهم عادة بأنهم (بالجيبة). فكوادر حالة هكذا أحزاب؛ مضحكة- مبكية تقول فقط ما تريد قياداتها سماعه وقياداتها تردد ما يريد الزعيم الملهم او القائد المطلق سماعه،

فكما يحدث دائماً يكتشف الجميع بعد فوات الآوان، وبعد ان تحل الطامة الكبرى على العباد والبلاد بأنه كان هنالك يوما ما حقيقة لم يجرؤ احد على افصاحها، و لم يود أولو الآمر سماعها

اما في موضوع الحكومة؛ فأي حكومة، لا تأتي من إرادة الشعب فليس هنالك أي سبب منطقي لتستمع الى راي الشعب، او ان تكلف نفسها عناء الآلتفات الى مزاج ما يسمى بالشارع، فجل همها ان تحوز على رضا من عينها حسب ارادته وبشكل قرار مطلق، وان غض الطرف الحاكم المطلق على انتقاد الناس لحكومته التي عينها بنفسه، فأن ذلك يأتي من باب اضعف الآيمان؛ قولوا ما يحلوا لكم وانا افعل ما اشاء.

من الإعلام

أخلد نواس

مبدع أردني مقيم في الخارج

مَها العتوم... غَزالة الشِعر الأردني في أبو ظبي

كتب الفنان المبدع أخلد نوّاس، الذي تفتقده عمّان، ورمال جبالها، وخصوصاً "اللويبدة"، في صفحته على "فيس بوك":

زارتنا غزالة الشعر في أبوظبي، حاملة معها آثار جرش وخضرتها، في كتب.

ربما علينا أن نفكر في الألقاب التي تمنح للأكاديميين، حين يفوق إبداعهم العلم، أكثر من دكتورة، وأكبر من أن تكون أماً فقط لأولادها البيولوجيين.

النساء شاعرات بالفطرة.

وحين تأتي حاملة معها أدوات صناعة الشعر، فعن أي غزالة نتحدث؟

نور تخشاه العتوم، الذين لا يهابون العتمة والظلام، هذه الأنثى هي الظبية التي ولدت أنكيدو في ملحمة جلجامش.

كان الشعر حاضراً، يمسح التعب، ويجلي وينفض الغبار عن عالمنا.

حين تزورنا الشاعرة مها العتوم في أبوظبي أفكر في لقب (غزالة الشعر) ...
حين تزورنا الغزالة، ويهلّ علينا النور، من قال أن المدن لا تمشي على قدمين ؟

زارتنا جرش!

كلمات نوّاس، كانت احتفالاً حميماً بزيارة الشاعرة الأردنية الكبيرة الدكتورة مها العتوم للامارات العربية المتحدة، ضمن جولة تقديرية لها في المنطقة.

حدث معنا

عبلة عبدالرحمن
كاتبة أردنية

المشكلة في الأهل أيضاً !

يا مدارس يا مدارس شو اكلتوا؟ اكلنا ملبس خالص!

ان المدارس او منارات العلم ومصانع الرجال والقادة لم تتغير رسالتها، وانما الذي تغير نحن.

أين هي القلوب النقية المحبة للعلم والتعليم؟ اين هي زلغوطة الجارة التي سرعان ما تهب لتبعثر حلوان النجاح في الشارع احتفاء بالمناسبة السعيدة؟

ان جمال تلك الصور اندثر مع الزمن، مثلما اندثر معه معنى الالتزام والمسؤولية المشتركة من جميع اطراف العملية التعليمية.

العمل بالتدريس خاصة مع الصفوف الاولى يشعرك وكأنك تعمل بالمكبس تشعل مرة وتفصل مرات.

بين الفينة والاخرى يأتي احد من الاطفال يهزك لتنتبه اليه ليبلغك انهم ذهبوا للحديقة، ويأتي طفل اخر ويقول لك ان عمه مات، وهكذا الى نهاية الحصة حتى يصيبك احساس انك تلهوا معهم في عالمهم الذي يضيق عليهم اكثر مما

تعلمهم. عندها تشعر ان عطاءك واداءك يحتاجان لإعادة توجيه في فن التعامل مع ضعف الطلاب ومع الاهل ايضا.

ان الانسان عموما يحتاج للاهتمام والاحساس بالحب وهذه البضاعة شحيحة في معظم البيوت والمعلم والطالب نتاج لهذه البيئة الفقيرة بالحب. قد نصاب في بعض الاحيان بفقدان طاقة التجاهل ولكن ما يحدث من بعض البشر اكبر من ان نصمت عليه.

اليكم يا سادة ما سمعته من حوار دار بين الاب والابن في محل تجاري: الاب يقول للابن: غدا ستنزل بضاعة جديدة للمحل وعليك ان تهرب من المدرسة قبل انتهاء الدوام. الابن يرد: قبل الفرصة صعب الهروب. الاب يقول لابنه اطلب من المدرس وسمى اسمه ان يساعدك في الهرب. الابن يرد عليه ان ذلك المدرس حماه من العقاب حين ضبط وهو يهرب في المرة الماضية، ولكنه لم يستطع ان يساعده في الهرب.

الاب يزم شفتيه ويكيل بالشتائم على المدرس. الابن يطمئن الاب انه سيحاول وسينجح بالهرب!

استمعت بدهشة كيف يطلب الاب من الابن الفرار من المدرسة. ولماذا يذهب الطالب للمدرسة ما دام سيهرب منها والاب هو الذي يدفعه لذلك.

التعليم عملية تراكمية من المعرفة ومثل هذا الطالب عبئ في الغرفة الصفية على زملائه وعلى المعلم لأنه تحصيله العلمي نتيجة التسرب سيكون ضعيفا جدا، وبالتالي سيكون اما نائما او مشاغبا في الغرفة الصفية. لمثل هذا الاب نقول طمعنجي بنى له بيت، فلسنجي سكن له فيه. اين غضبك ايها الاب ان لم يكن في مصلحة ابنك. واين تأنيب الام ان لم يكن للحب وفي الحب. واين لوم وعتاب الصديق اذا لم يكن خوفا وحرصا على صديقه من الضياع وسلوك الدروب التي لا تأتي الا بالشر. هل ما يزال الوقت مبكرا لنقول على الدنيا السلام ام ان الوقت قد حان فعلا ما دام الكذب والغش اصبحا شطارة وحسن تدبير. وكما قالها البير كامو على لسان الطاغية كاليجولا تاجرتم بالفضيلة بالمفرق والان تحلمون بحياة رغيدة، نعم سوف لن نجني الا ضياع القيم والاخلاق اذا اكملنا على هذا النهج ولن تكون حياتنا الا مزيد من الضنك.

من واشنطن

بشار جرار

إعلامي أردني مقيم في واشنطن

عمّان- واشنطن: اربطوا الأحزمة!

كآلاف غيري ممن حطّ بهم الرحال في ديار لا يمكن العبور منها إلى الديرة إلا جوا، تشكل أسعار التذاكر اعتبارا طاغيا في عملية صنع القرار الأسري سنويا.

بلغ الأمر حد قرار بحجم الهجرة ما كان ليكون لو لم يتعمد متنفذ إحاطة ترتيبات السفر للمستقطبين من العالم العربي إلى أمريكا بغموض أشبه ما يكون بالإيقاع المتعمد حيث عرفت لاحقا أن "الشركة" لا تشمل -كدول الخليج- الموظفين بتذاكر السفر العائلية سوى مرة واحدة برحلة واحدة (ذهاب بدون إياب!). منذ عقدين لم تتمكن أسرتي- متوسطة الحجم أردنيا وكبيرة أمريكيا - سوى مرتين من زيارة الوطن مجتمعين.

إلى جانب ارتفاع الأسعار، ومحطات التوقف في الرحلة التي كانت غير مباشرة قبل شهر، دخلت ظروف العمل والدراسة لأفراد الأسرة كمحددات في صنع القرار. كل ما سلف له اعتباراته الموضوعية القابلة للقياس باستثناء العامل العاطفي الذي مازالت "الملكية الأردنية"، ومن قبلها "عالية" الاسم الأغلى في عالم الطيران.

"يونايتيد" (المتحدة) صارت الناقل الجوي الأول، لأول رحلة مباشرة بين عمّان وواشنطن. وفي ظل التنافس القائم ستبقى الخيار الأفضل من حيث الأسعار على الأقل. لكن ثمة قوى كثيرة تحدد مستقبل السوق، في مقدمتها جودة المنتج. وفي عالم الطيران والسياحة والسفر تلك مسألة ذات روافد كثيرة في مقدمتها الأمن والخدمة.

من البوح الخاص إلى العام، ومن شركات الطيران والإعلام إلى ما هو أعم وأهم. علينا جميعا (متحدين) أن نربط أحزمة الإقلاع وأمامنا مطبات جوية عديدة، كبيرة وعلى الأرجح خطيرة. بعض تلك المطبات متوقعة لا بل إن معظمها مرصود بالمنشأ والحجم مما يسهل على القبطان قيادة آمنة سهلة

قبل سنوات ضرب رئيس وزراء سابق مثل الطائرة، لم يرق للبعض، لكن المثال صائب من حيث مهارات القيادة وفي مقدمتها حسن رصد المطبات وتفاديها إن أمكن وإلا فلا خيار سوى العبور الآمن أو بأقل الخسائر.

أمامنا كبشرية وليس فقط كأمريكا والأردن، أمامنا مطبات الأوبئة، فعبورنا من كورونا ليس نهاية الرحلة. بمعنى، الأمن الصحي بكل منتجاته وخدماته ومرافقه مازال تحديا وطنيا وعالميا. وما نحن بصدده الآن مصبان أخطر من بعضهما، وهما إلى جانب الدواء، الغذاء والطاقة. القاسم المشترك الأعظم بين الثلاثة يتلخص بإجابة على سؤال المليون: كم نملك من أمرها؟ كم نستورد؟ كم نتحمل إن قمنا بالترشيد أو حتى المقاطعة إن كان الاستغناء أمرا متاحا من أصله؟!
تلك أسئلة لا يملك أجابتاها سوى الخبراء. لكن مع المحبة والاحترام ليسوا بما عرف يوما ب"الصلعان".

الأولى بالثقة هم الشجعان وأكثرهم فروسية أقدرهم على الحكم على الأمور بشجاعة وشفافية. في كل من تلك المسائل خبراء، لكن عالم اليوم يا للأسف محكوم بالأجندات، فحتى المعارف والعلوم صارت موضع تسييس بما فيها الجامعات ومراكز الأبحاث، وأصبحنا كلنا في الهم شرق، ولم تعد تلك مسألة مقصورة على "العالم الثالث".

العالم كله يئن تحت وطأة الغلاء وبخاصة أسعار الطاقة والغذاء. التضخم في دولة بحجم وعظمة أمريكا بلغ ثمانية ونصف بالمئة الرقم الأعلى منذ أربعين عاما. حليب أطفال الرضّع مفقود بنسبة زادت على السبعين بالمئة في أمريكا. أسعار البنزين بلغت ضعف ما كانت عليه العام الماضي في المعدل المحسوب بين الولايات الخمسين. البعض لام بايدن والآخر لام بوتين مع حفظ الألقاب، لكن الجميع يعلم أن ثمة مشكلة في تعامل الإنسان والحضارة الإنسانية مع الموارد والموجودات. ثمة جور على الأرض وحتى السماء.. ثمة اختلال في معادلة الموارد والسكان. ثمة طغيان للمادة وجموح للشهوة، ثمة تلوث وضجيج، بل هذيان سمعي بصري في سائر أرجاء المعمورة أفقد الإنسان عقله وضميره.

لن تكفي مستشفيات وعقاقير الدنيا إنسانا تضعضعت أو سقطت مناعته الطبيعية. لن تحمي أسلحة الدنيا وطنا أو حيا أو مدرسة أو حتى بيتا يرتع به مريض قلب أو عقل، فالجاهل والشرير عدو نفسه قبل أن يشكل مصدر خطر على الآخرين.

وكما يقول مضيفنا الحبيب في اللويبدة، الأستاذ سكجها، للحديث بقية.. وحديثي سيكون على الأرجح عن التعديل الوزاري المرتقب في حكومة الرئيس جوزيف آر بايدن. فهل يشمل وزيرة الخزانة "جانيت يلين" التي أقرت في مقابلة مع "سي إن إن" بخطئها عندما استبعدت قبل عام وجود أي خطر على تعرض الاقتصاد الأمريكي للتضخم؟

أسفار

حلمي الأسمر
كاتب أردني

طفولة كهل، واعترافاته!

ليلة أمس، حينما وضعت رأسي على المخدة لأنام، هُيِّء لي أني راحل قريبا، قرأت ما تيسر من الأدعية، ثم، انثالت على رأسي خواطر رغبت في أن أكتبها، لكنني نمت، أحاول الآن أن أتذكرها، اعتصر رأسي، وسأحاول أن أدون بعضا من تلك الأفكار.

--1

كم عدد الأشخاص الذين بوسعهم أن يعترفوا أنهم كانوا أوغادا، في أكثر من مفصل من حياتهم؟ وأنه كان بوسعهم أن ينجزوا أكثر مما أنجزوا؟ وأنهم خذلوا من يحيط بهم، بل خذلوا أنفسهم أيضا، ولم يحققوا ما يكفي للشعور بالفخر؟ وأنهم تخاذلوا عن نصرة من كان بحاجة ماسة لهم؟

حين نصل هذه المرحلة، أعتقد أن بوسعنا أن نغير مسار الحكاية.

كان بودي، مثلا، أن أقول للأصدقاء الذين خذلتهم، أنني كنت وغدا حقيقيا، لن اعتذر لهم، لأن الاعتذار بلا معنى، أحببت أن أعيش حياة مختلفة، لكنني لم أبذل ما يكفي لكي أحظى بها، أهدرت الكثير من الوقت في انتظار عبثي، معجزة، ربما، أو طفرة، لم أؤمن بالحظ، ولا بالتشاؤم أو التفاؤل، كنت أؤمن بالإنجاز فقط، لكن إنجازاتي كانت أقل بكثير من أن أفخر بها، حلمت بالكثير من الإنجازات، وكلما مر عام كانت تتضاءل، حتى انحصرت في «الستر» على اتساع هذه اللفظة اللعينة!

--2

سأمضي إلى أقرب أفق، وأسند ظهري إليه، وأطوي تحت إبطي ضمة من غيوم، لأعتصرها وأنثر قطر الحياة فوق عين الزمان لتبكي.. إلى أين تمضي بي هذه الموجة المتمردة؟ أأترك للريح قدَري إلى حيث تبغي؟ أألم شراعي، وأسلم للموج روحي، لترسو على شاطىء أرعن؟ هل تستبد بي اللحظة الشاردة، لتحملني حيث اللامكان واللازمان واللاوعي؟ هل أستقيل من دفاتري وخربشاتي، واترك للريشة أن ترسمني على أوراق الشجر الخريفي المتطاير؟ هل أخرج مني، لأعود إلي، أو إلى رصيف، يتسكع في كتاب القراءة، مع كل أخطائه الإملائية؟

--3

فجأة تشعر أنك بحاجة لأن تعود إلى حضنها الدافىء ، أول الأحضان وأكثرها أمنا ، حضن تلك الختيارة التي كانت تداري وجهها حينما تضحك بـ»الخرقة» أو غطاء رأسها الفلاحي ، كأن الضحكة غريبة عن محياها ذي الحزن المقيم ، حينما تشعر أنك برسم الغرق ، تتطلع إلى تلك اليد المعرورقة بينابيع الحب وهي تمسح حبات العرق عن جبين غض رهيف منذ ما يزيد عن ستين عاما ، أيكون حضن تلك الختيارة التي كانت تعتذر عن ضحكتها فتداريها هي الملاذ الذي تحن إليه أبدا؟ ويحك، وأين تجد ذلك الدفء الشفيف وقد توارت الختيارة عن الدنيا كلها فنامت في سريرها الترابي منذ أعوام وأعوام؟ هل هو حنين إلى الرحيل الأبدي إذا؟

ها أنت تختصر حكاية الملاذ كلها بيد معرورقة ، مشعة بوهج الأمومة والحنو ، هي أول حرف في أبجدية كتاب الحب ، وآخر حرف أيضا ، فنحن نزداد حبا بنسائنا حين يتماهين مع أمهاتنا في فتح باب الحدب والحنو بلا انتظار لأي مقابل ، ونحن نقترب أكثر من بناتنا ونتحد معهن، كلما حملن ملامح من أمهاتنا، وحتى طبيخ الزوجات يصبح أطيب وأزكى كلما كان أقرب لأول لقمة حملتها اليد المعرورقة إلى أفواهنا بعد الفطام.

إلى أين سحبتك الكلمات؟ أإلى بوح لا تستطيع الدفاع عنه، وأنت الطفل الكهل المتهم أبدا بأنك «تنتظر» امرأة ذات يد معرورقة، تحملك في رحمها مرة أخرى، لتولد من جديد على يديها، تحتويك وتحتفظ بك ، فلا تدفعك إلي حافة الهاوية ، وتطعمك أول لقمة وربما آخر لقمة ، وأنت على بوابة الأبدية ، في نقطة التقاء برزخي ، بين ستين عاما ونيف مضت.. وسنوات أو أيام أو ساعات تنتظر مضيها ، مسكونة بذلك الموال الكوني الذي يقطر دمعا ودما وندى وحياة لم تعشها بعد وربما لن..!

نبش الذاكرة

د. معين المراشدة
إعلامي أردني

عن جدتي عفيفة وبُرقا...

جدتي الكبرى " عفيفة" والدة جدي "ابو صيتان" رحمها الله هي من قرية برقا التابعة إلى محافظة نابلس بفلسطين المحتلة...
كثيرا ماكانت تحدثني عن عمها الثائر "عيسى" وعن قريتها برقا وجهادهم ونضالهم ومواقفهم البطولية منذ الحروب الصليبية وحتى الاحتلال الصهيوني...وعندما كبرت وواضبت على مجالسة جدي لأمي وهي البيكاوية الدغلسية البرقاوية أيضا..

لطالما كان يحدثني عن "برقا" وأهلها... وعن خؤولتي وخؤولة جدي هناك ومواقفهم المشرفة اتجاه فلسطين والكيان الصهيوني ومما اختزن في ذاكرتي من تلك الأحاديث ان قرية "برقا" تأسست من هجرات ذات طابع جهادي ورباطي، ومن أشهر عائلاتها وعشائرها كما روى لي جدي رحمه الله...آل سيف وآل دغلس وآل صلاح وآل الحجي وآل ابو عمر.. وذكر لي ان آل سيف قد شاركوا في الحروب الصليبية، ويقال أنهم إختلفوا مع صلاح الدين الأيوبي حول الهدنة مع الصليبيين بعد حطين وتحرير القدس وفيما بعد، وكما حدثني جدي أثبتت الوقائع التاريخية أنهم على حق حيث إستمرت الحروب الصليبية لأكثر من 120 عاما أخرى حتى تم إستئصالهم نهائياً. كما أن وذكر لي أيضا ان آل صلاح قد شاركوا في تلك الحروب، حيث تذكر بعض الروايات أن صلاح الدين تزوج فتاة منهم إسمها "شمسه" واضاف ان آل دغلس الذي ينتمي إليهم جدي قد شاركوا في تلك الحروب أيضا... أما آل الحجي وآل أبو عمر فقد وصلوا واستوطنوا "برقا "بعد إنتهاء الحروب الصليبية بزمن فكان دافع هجرتهم رباطي، لتوقع تجدد الهجمات الصليبية. وعليه وكما روى لي جدي نجزم القول ان : "برقا" مسوغ وجودها طابعه جهادي من الأساس وهذا إنعكس على دورها الواضح في مقاومة نابليون ودحر حملته وفي ثورة الفلاحين ضد عسف إبراهيم باشا إبن محمد علي حاكم مصر وفي الثورات ضد الإنكليز أثناء الإنتداب... وقد كان لهم دور مشرف في معركة "برقا" التي تكبد بها الإنكليز خسائر كبيرة. وكان دورهم كبير كذلك في حرب 1948 وفي مقاومة الإحتلال وفي الإنتفاضتين الأولى والثانية ويفتخر أهل "برقا" بقائمة طويلة من الشهداء إرتقوا جيلا بعد جيل، كما كان لأهل برقة نصيبهم في القيادة... فقد كانت ثورة الفلاحين بقيادة عيسى البرقاوي عم جدتي الكبرى " عفيفة" كما اسلفت والذي اشتهر باسم "عيسى حمام" وهو من آل سيف.

كما قاد ثورة الثلاثينات ضد الإنكليز عبد الرحيم الحاج محمد، وهو من قرية ذنابة ويعود بأصوله إلى آل سيف من برقة وقاد الثورة بعد إستشهاده ابو بكر وهو من برقة أيضا كما كان لشباب "برقا"دور قيادي بارز في الإنتفاضة الأولى مما جعل الرئيس ياسر عرفات وكما روى لي أحد أبناء الخؤولة هناك يقول لوزير خارجية الولايات المتحدة إذهب وفاوض أهل "برقا".. ولم تكن هذه الشهادة الوحيدة في حق أهل "برقا" فقد زارها وكما روى لي جدي رحمه الله فوزي القاوقجي في العام 1936 وزارها عبد القادر الحسيني عام 1948 كما زارها الملك الحسين بن طلال طيب الله ثراه عام 1964 وقالوا في حقها كلاما طيباً.

وذكر لي جدي وكما تذكر الروايات المتواترة أن ابراهيم باشا زارها بعد أن نجح في القضاء على الثورة بالغدر... حيث جال في قرى جبل نابلس لينتقم من أهلها، ولكن مشايخها تمكنوا من إنقاذ بلدتهم من بطشه وبرز من بينهم مسعود الحمدان الحفاة الذي أصبح شيخ الناحية خلفا لموسى المرعي العطعوط وذلك بفرمان من الوالي العثماني في دمشق.
ومما ذكره لي جدي أيضا ان مسعود هذا هو الذي تنسب إليه المسعودية، محطة سكة الحديد التي تربط نابلس وجنين وطولكرم، والتي أصبحت الآن منتزه وطني تقام فيه إحتفالات سنوية، وسميت على إسمه لتبرعه في الأرض التي أقيمت عليها.
ومما ذكره لي جدي كذلك انه كان في "برقا" كتاتيب شأنها في ذلك شان كل قرى فلسطين يتعلم بها أبناء القرية وقد برز عبر تاريخها الكثير من الفقهاء الذين برزوا في القاهرة ودمشق والخليج. وعندما تبنت الدولة العثمانية النمط الأوربي في التعليم وبدأت بتأسيس مدارس حديثة تم تأسيس مدرسة في "برقا" في مرحلة مبكرة جدا للذكور وسرعان ما تم تأسيس أخرى للاناث وقد إنعكس ذلك على إقبال أهلها على التعليم فنبغ من بينهم الكثير من علماء الدين والأطباء والمهندسين والمحامين والمعلمين وغيرهم.

وعندما اندلعت حرب 1967 نجم عن ذلك هجرة الكثيرين من أبناء "برقا" إلى الخارج فتجمع الكثير منهم في عمان ومدن أردنية أخرى وكذلك في الكويت وبعض دول الخليج العربي...وقد جمعهم منذ العام 1987 ديوان أهالي برقا في العاصمة عمان وهي جمعية ديوان "برقا" بهدف لم شمل أهلها في الشتات وتعزيز الإنتماء للأصل والمنبت من خلال نشاطات إجتماعية وتكافلية وتعريفية.

واخيرا ستبقى "برقا" جزءاً من وطن محتل، وأهلها وخؤولتي هناك أصحاب قضية ينبذون النسيان، ومصممون على العودة.

رحلة

رشاد أبو داود

كاتب أردني

مصري من الخليل.. 3 أمّهات ليس بينهن والدته!

"والدي تزوج خمس نساء ولا أدري إبن من منهن أنا». تظن الرجل يهذي. تستغرب وتسأله: معقول يا رجل، هل هناك إنسان لا يعرف أمه؟!

يطلق ضحكة سوداء، ويقسم أنه لا يعرف أمه: ولدتني وتوفيت وأنا رضيع، أعطاني أبي لإحدى زوجاته لتربيني، ثم توفيت وأنا أحبو، والثالثة أيضاً توفيت وأنا لم أدرك ملامحها بعد.. تقاطعه لأنك استنتجت بقية الحكاية، حسناً ومن اعتنى بك بعد ذلك؟

يجيب: عندما توفي والدي تولاني عمي. رباني وعشت بين أولاده وبناته إلى أن بلغت الثامنة عشرة فسافرت إلى ليبيا أيام الملك إدريس السنوسي، وعملت هناك لخمس سنوات إلى أن قام القذافي بانقلابه، وتغيرت الدنيا فقررت أن أتوجه إلى أوروبا لأصبح مهاجراً باختياري. عشت في ميلانو خمس سنوات ثم انتقلت إلى بلغاريا ثم هنغاريا. وفي كل تلك المحطات كان ثمة شيء ينتظرني، إنه الشيء نفسه الذي جعلني بلا أم أعرفها، سمّه القدر، سوء الحظ أو ما شئت.

عمره تجاوز الستين ببضع سنوات، رسام، فنان، مصور، نجار، حداد، دهان، بناء وربما أخرى لم اكتشفها بعد. احتجت قبل بضعة سنوات لبناء كوخ من خشب سروة اقتلعتها عاصفة عنيفة، فدلني عليه صديق قائلاً: ما لك إلا أبو حلمي. وفعلا جاء الرجل البسيط في منظره الممتلئ مواهب وصنعات لكن بخته ضائع. لديه معدات النجارة والحدادة والدهان. بنى الكوخ من خشب السروة المرحومة التي قصدت أن أخلدها بقبر حي من الجمال، أضاف إليها خشب ارابيسك فإذا بالكوخ قصر من خشب ألوذ به من غابة الإسمنت الخانقة في المدينة.

قلت له أحب فوانيس معلقة على عمدان كتلك اللندنية من العهد الفكتوري لتذكرني بروايات الأخوات ايميلي وتتشلرلوت وآن برونتي وتشارلز ديكنز وروبرت براوننغ وغيرهم. قال بلهجته المصرية: «وماله اعملك». وفعلاً عمل. قضبان حديد لحمها بالشكل الذي أريد. وفانوس معلق على كل منها. تضيء ساحة البيت والمقاعد الخشبية التي صنعها من خشب قديم كتلك التي في حدائق روما وباريس.

تستدرك وتسأله: نسيت أن اسألك، لهجتك مصرية، هل أنت مصري؟ قال لا. أنا فلسطيني. كيف؟! قلت له مستغربا خاصة وأن كل كلامه باللهجة المصرية.

قال هاجر أبي إلى مصر في الخمسينيات وكنت طفلا. وكان أخوه قد سبقه إلى مصر في الأربعينيات وتحديدا بعد نكبة 1948 مباشرة. وعاش هناك. تعلم أن مصر أم العرب تحضن كل عربي يأتي إليها. عمل عمي في التجارة فيما عمل والدي في الديكور والتصوير والرسم. قاطعته: «اها، إذن الفن في شخصيتك وراثي». وقال: نعم ولكن..!

حزنت عليه وسألت نفسي: ماذا لو عرف أبو حلمي أمه؟ هل يكون على هذه الحال من ضنك العيش والتشظي من مهنة إلى مهنة ومن بلد إلى بلد؟

فهناك الكثير من الأمهات غيرن مجرى التاريخ، وكان لهن أكبر الأدوار في إعداد رجال تركوا بصماتهم حاضرة حتى الآن. تذكرت حكاية أم عبقري القرن العشرين توماس أديسون الذي أضاء العالم باختراعه المصباح الكهربائي حين عاد من المدرسة حاملا ورقة من مديرتها كتب عليها ما معناه إن ابنك متخلف، ولا يمكننا إبقاؤه في مدرستنا، انه مطرود. سأل الطفل توماس أمه عن فحوى الورقة. فقالت له: يقولون إن ابنك عبقري ومستواه أعلى من مدرستنا. في تلك اللحظة قررت أم توماس أن تعلم ابنها بنفسها. بعد وفاتها بحث توماس في خزانة أمه فوجد الورقة. وقال: ها أنا أصبحت بفضلك العبقري توماس يا أمي.

ثمة أمهات أخريات ربين رجالا عظاما خلدهم التاريخ. الملكة «ماري بونابرت»، التي كانت أماً لأربعة عشر ملكاً من أعظم ملوك العالم، فكان منهم «نابليون بونابرت»، الذي سيطر على جزء كبير من العالم.

الموسيقار العظيم «بيتهوفن»، الذي أدهش العالم بمقطوعاته الموسيقية كانت خلفه أم عظيمة انتبهت لموهبته وهو ابن الثالثة، وتغلبت على ما كانت تعانيه بسبب إدمان والده، فكانت تدخر من قوت يومها حتى استطاعت إحضار «البيانو» له، حرصاً منها على تشجيعه وإبراز موهبته.

يلح علي التساؤل كلما رأيته: ماذا لو عرف أبو حلمي أمه ورعته؟ بل ماذا لو لم يحتل الصهاينة بلده و بقي أبوه وعمه في حضن الأم الكبرى.. فلسطين؟!

على الرصيف

ماجد شاهين
كاتب أردني

(1)

من المفيد والمثير أن تتوافر الفرص لطباعة " كتاب أو نشرة أو مجلّة " في بلدٍ ما أو لدى جهةٍ ما .. لكنّنا نبحث عن "المؤثّر واللازم والنافع " ذلك لا يتحقق إلا بأن نوفر فرصاً عميقة وواضحة لكي تصل المادة المطبوعة إلى الناس و يتاح لهم فهم مضمونها و مراميها و إشارات الوعي فيه ومعه !
المثير والمهمّ واللازم أن نتيح للناس فرصاُ حقيقيّة للتفكير في ما يقرؤون

الكتابة: بين التنوير والتحريض والتزويق والتنفيس، والخبز!

(2)

في الكتابة و نصوصها المتلاحقة ، عشنا و تابعنا " كتابة التنوير " ، ثمّ واكبنا "كتابة التحريض" ، وبعدها جاءت "كتابة التزويق" ، ثمّ حضرت وبشكل فاقع كتابة " التنفيس" .. والآن تسود " كتابة السرد الوجداني والتاريخيّ والتوثيقيّ "، وأظنّها أصدق أبواب الكتابة !

في التنوير تقطّعت السبل في المشتغلين به لم يفلحوا في إعادة إنتاج الوعي، وفي التحريض كانت الكتابة رَمياً للسهام وللحجارة بلا هدف واضح، وربّما بلا بوصلة...
وفي التزويق، لم يطعمنا البديع، ولا الجملة الرشيقة خبزا...

و في التنفيس كانت وظيفة المفردات: تفريغ الغضب في جوانب الطرقات، والآن في كتابة السرد والرواية والاسترجاع: يكتب الساردون لكي يتركوا شيئاً من أرواحهم بين الناس...
للكاتبين في ما يكتبون أهواء و أحوال ورغائب .

(3)

كلّهم يتحدثون عن "الشارع والرصيف"، ويتحدثون بلهجة الأمر ويقولون " اِنزِلْ إلى الشارع "!

كلّهم يفعلون أشياء مشابهة، ويقولون كلاماً حمّالاً لأوجه عديدة، لكنهم لا يعرفون الشارع، ولا الرصيف، ولا الزقاق، ولا أرغفة التعب .

كلّهم يستخدمون "جملةً مفيدة" لغايات تجميل خطاباتهم، ويميلون بعدئذٍ إلى الإنصات إلى صدى أصواتهم.
كلّهم ؟

كلّهم أو أكثرهم؟
كلّهم .

(4)

الكتابة أو الخبز .. الخبز أو الكتابة!
كثيرون خسروا الكتابة، ولم يربحوا خبزاً .

عشق

د. صبري اربيحات
ناشط أردني

يعرف الكلّ أنّ الدكتور صبري اربيحات أستاذ جامعي، ووزير سابق، وناشط دائم في العمل العام، ولكنّ أصدقاءه على وسائل التواصل الاجتماعي يعرفون عنه الجانب الآخر: مزارع، وبنّاء، ويعيش في غابة العالوك، بعيداً عن عمّان، التي يزورها مع كلّ مناسبة عامة!
إربيحات يكتب هنا عن "فنّ لم يدخل المعارض"، ممّا يُلخّص حياته الابداعية المتجددة.
وننشر أيضاً صوراً تعبّر عن حياة الدكتور صبري...

الفنّ الذى لم يدخل المعارض!

"الايد اللي بتعمر الله يحميها... ويعطيها قوة ويبارك فيها" هذا المقطع الذي غناه نصري شمس الدين قبل اكثر من نصف قرن هو الذي كان على لساني اليوم وانا استمتع بالنظر الى التصاميم والابنية التي نفذها الفنان والمصمم الموهوب فرحان احمد فرحان الخطاطبة.

الموهبة التي يملكها ابو احمد والثقة التي يتمتع بها وهو يقدم المقترحات ويعرض بدائل للتصميمات التي يطرحها تضعك في حيرة لا تملك بعدها الا ان تعيد الكرة الى مرمى الرجل وانت مطمئن الى انه سيقدم ما قد يثير المزيد من الاعجاب بهذه الموهبة الفطرية.

في الاردن الذي يشكو اهله من تبخر الخبرات وهجرة المواهب وتدني مستوى الاداء الحرفي تتوارى الكثير من المواهب الحقيقة عن الانظار وقد تمضي اعوام دون ان تصادف حرفيا او مهنيا يؤدي حرفته بمستويات تبعث على الرضا والاحترام.

في كل مرة تحتاج فيها لخدمة متخصصة يعيك البحث لتستسلم في نهاية الامر فتحيل المهمة لاحدهم دون التيقن من انه سيؤدي المهمة على ما يرام.

قليلة هي الحالات التي تتعثر بها بواحد او اكثر من الرجال الذين حافظوا على قيم العمل المخلص الجاد واخلاق المهن التي توارثوها عبر الاجيال شعارهم الذي لا يخفت ولا يغيب "ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه".

في قاموس ابو احمد الخطاطبة ومن على شاكلته لا يجوز للتجارة

ان تدخل على الصناعة َكما ان من الواجب الحيلولة دون ان يحدث التداخل بين ما هو جميل وعملي مع ما هو شكلي ومصطنع فالاول نتاج حرفيه ناضجة والثاني نتيجة ارتجال يخلو من اي وعي وادراك لطبيعة وخصائص وعلاقة الموجودات ببعضها.

في عالم اليوم ترتكز الكثير من الحرف والصناعات على تراث فني تحاول ان تضعه امناهج في مساقات تدريبية وتدمجه في برامج نيل الدرجات العلمية المتنوعة. في حالة ابو احمد وامثاله من الحرفيين هناك ادراك عميق لعناصر الطبيعة وايقاعها وفهم حسي لكيفية اعادة ترتيب الموجودات دون المساس بالذوق او الانتقاص من عناصر التناغم والتجانس والانسجام.

لا اظن ان ابو احمد يفكر في دخول مسابقات فنية او انه سيشارك في معارض المنتجات الوطنية التي تعقد في دبي وكندا وعاصمة الضباب الا ان ذلك لا ولن يغير في قيم الرجل ونظرته لما يقوم به ورسالته الفنية التي لم يجهد نفسه في استذكارها وتسميعها لانه يعرفها بغرائزه وباحساسه الطبيعي. السيد فرحان الخطاطبة ورفيقية ابو جهاد وابو علي نماذج للحرفيين الجادين الذين يودون اعمال فيها من الذوق والفن والاتقان ما يبعث على الفخر والشكر والاعجاب..

تحية لهؤلاء الرجال وكل العاملين المخلصين في بلدنا الصابر الطيب.

البنك يصدر تقريره الثاني للاستدامة وفقاً لمعايير الحوكمة والافصاح العالمية

أصدر البنك الأردني الكويتي تقريره السنوي الثاني للاستدامة لعام 2021 بعنوان " الاستدامة أكثر من مجرد رؤية"، والذي يستعرض استراتيجية وشراكات ومبادرات البنك في مجال الحوكمة والمسؤولية الاجتماعية والبيئية (ESG)، وتم إعداده بما يتوافق مع أحدث المعايير والمبادئ التوجيهية للمبادرة العالمية GRI))،كما يمثل التقرير التزام البنك بالاقرار عن أحدث نتائج وتأثيرات استراتيجية الاستدامة المؤسسية وتعزيز استدامة الأعمال داخل البنك، ضمن جهوده لتحسين ممارسات الحوكمة والمسؤولية الاجتماعية والبيئية وتعزيز الإفصاح عنها، بالإضافة إلى التواصل مع مختلف أصحاب المصالح حول المستجدات المتعلقة بتلك الممارسات.

وتعليقًا على إصدار التقرير، أكّد المدير العام التنفيذي للبنك ،السيد/ هيثم البطيخي: " بأن البنك يتبنّى أفضل معايير الحوكمة والشفافية والمساءلة وممارسات الاستدامة العالمية ، ليكون مثالًا يحتذى به في القطاع المصرفي، وذلك إيمانًا منّا بأهمية ترسيخ ثقافة الإستدامة وفقًا للمعايير العالمية باعتبارها جزء لا يتجزأ من تنمية و تطوير جميع

العمليات داخل البنك و خارجه، وهو ما سيساهم في إحداث نقلة جديدة في تبني ممارسات الإستدامة، هذا التقرير يعكس التزام البنك بالمساهمة محلياً في تحقيق رؤية الأردن 2025، وعالميًا بأهداف التنمية المستدامة السبعة عشر للأمم المتحدة ".

ويتضمن تقرير الاستدامة عناصر البيئة والمجتمع والحوكمة في أنشطة وإدارة وعمليات البنك، كما يسلط الضوء على إنجازات البنك في مجالات إعداد التقارير البيئية والاجتماعية وحوكمة الشركات وتنفيذها، ومساهمتها نحو غد أكثر نجاحًا ومستقبل مستدام.

كما ويتضمن العديد من المبادرات و الشراكات مع المنظمات المحلية والدولية، و التركيز علي دعم المنظمات غير الحكومية والبرامج الخيرية و برامج تمكين المرأة بالإضافة إلى حماية البيئة، وأخذ كافة تدابير الأمن والوقاية من فيروس كورونا المستجد.

هذا ويمكنكم الإطلاع على تقرير الاستدامة للعام 2021 عبر موقع البنك الالكتروني : https:// www.jkb.com/content/sustainability-reports

كاريكاتور

وليد نايف

فنان عراقي مقيم في كندا

رسالتي

محمود ابو هلال
كاتب أردني

بين حزيران وتشرين ليلة، ليلة للمحبين هي مأوى للمتعبين.

ليلة لبوح الحَكايا، ونجوى البلايا، وهمس الأغصان، وفرح المكان وبذار السنابل، وهزجُ الجداول، وقِبلة للمُقاتِل، وقبلةُ للمُنازِل، ووسادةُ للحبيب وشهقة للقريبِ، وسماع للمُجيبِ، وزغردةُ ما بعدها نحيبَ.

الساعة الآن التاسعة إلا فرحين مِن تشرينِ.. حزم حزيران حقائبه ولملم أشهره وأشياءه وأخلى المكان لتشريني. حرارة حزيران المتسارعة كانت تثير هلع الأشهر قبل أن تلقي الأشجار مِن على أغصانها

بين حزيران وتشرين، ليلة!

الأعشاش، فتهوي خلفها الأوراق مسرعة لاحتضان العصافير. يتقدم تشرين نحوي ببنيته الطويلة كجنّي طالع من حكايات ألف ليلة وليلة، بعينين جاحظتين حائرتين ووجهٍ تعلوهِ آثار الفرحَ. رأيته مَقبلاً ورآني فاتحاً له ذراعِيَّي، فمد يداه. جثينا سوياً فأجهش بالبكاء. بكائهُ كان بلا أنين وبلا صوت. ثمّة كلمات سقطتً مِن بين بكائهِ. وما أن حدثته عنها حتى سحب كفَّ اللّغةِ من رداء انسيابي فأطلت.

أطَلّت تحمل ضفيرة ارتوت مِن الحناء، وتدلت مِن السماءِ وادعةٍ كغيمةِ تُمسك أناملها بآخرِ ورقة سقطت مِن غصن غضّ، قبل أن تمتثل لطقوس الاستقبال.

كنا مشلولين عند حافة الحرف الأخير من حزيران، ومُنهكين من اللهاثِ خلف أيامه المتساقطة لنُخفي عورة الحُب العارية. نُبتلع سواد الحياة وتبتلعُنا عدمية المآل وحتمية الاختيار. نُراهن على نزق الجموح لعله بصهيلٍ أخير ينفخ بصور الأسباب فينبَعثُ تَشرين مِن الرماد. تجاوزنا شهور الصيف وتجاوزنا المطروق عبورًا إلى المتروك، وسعيًا إلى تفجير الينابيع كي نروي الظمأ مِن مائه الذى يختزن صفاءه ورواءه ويتدفق، غزيرًا رائقًا عذبًا فراتًا سلسلاً غدقًا.

أمسكت بجذع شجرة عتيدة لفحه حزيران، وجعلته عمودًا لخيمتنا الواسعة، ثم أرخيت عليها شرّشفا احتفظت به مِن نيسان، وجعلت فيه انحسارًا ضيقًا بالكاد يدخله القمر، صانعًا قوسًا من الحراسة المهيبة، فكأنه جدار مِن ليل يخالطه الفجر، أو هالة نورانية كالتى تحيط بأيقونات الأنبياء والقدّيسين، أو كأنه الطرف الآخر لليل الآخذ في الانبلاج أو كأنها صورة طازجة لانعكاس عينيها الواسعتين، كحكاية عتيقة تركتها شهرزاد عن قصد وسابق اصرار ولم تأت على ذكرها في ألفِ ليلةٍ وليلة.

دلفنا إلى داخل الخيمة وألقينا ما علينا مِن خرق ثقيلة وكأننا كنا نحمل على أكتافنا قِرب ماء، كتلك التي يحملها سقّائي بغداد القدامى ولا يشربون منها.
كُنّا متشققين بما يكفي لامتصاص حب يروى قُحطنا، ومُستسلمين فلا نبالي كيف قُدّ القميص، ولا بمَن قال هيت لك أولا.

ضربنا أنفسنا ببعضنا لنحيا، فَحيينا وارتوينا مِن ماءِ تشرين، فاكتشفنا كم من التشارين أضعنا دون أن نصنع منها عطرا.

فكرة

جهاد قراعين
أديبة أردنية

دعنا نبعثر ظُلمة الليل

على سفوح الجبال الشامخة كشموخ شجرة الزيتون وجذرها الثابت بالأرض تعانق السماء بظلالها الوارفة وأوراقها المتموجة بين الأخضر والفضي، مر شاب حنطي البشرة وسيم القسمات ، عيناه تلمعان كالصقر ،يرافقه حزن تلوح ملامحه في أنات ثقوب نايه ، جلس على اول صخرة صادفته وكأنه شرنقة في صدفه جلس عليها، وأخذ يرندح بصوته الشجي (على دلعونا وعلى دلعونا بي الغربة الوطن حنونا، بالله ان متت يايما اقبروني بأرض بلادي بفي الزيتونا).

في هذه اللحظة أدمعت عيناه وكأن يباب رعشة جدته وهي تحمل الزيتون ضمته، كرعشة نسيم خريف في أواخر تشرين ، شريط مر أمامه وكأنها بحار يغوص بها باحثا من بعيد عن سفوح جبال نابلس وقراها سلفيت وقلقيلية وعصيرة الشمالية، والقدس وقراها وزيتونها، كانت نشوته شاردة وكأن ساعي بريده اخطا بالعنوان كالظل تتراقص امام عينية ذكريات الزمن البعيد تطرقه في زجاج نافذة عينيه قطرات من المطر لا يحتمل طنين صوتها، وغيمات تغشى عينيه حتى لا يذرف الدموع ، يعيد حساباته هل العمر سقطت اوراقه مُذ هاجر وتاه في الدروب ، وبعد رحلة عذاب حط قفة زيتونه جانبا وبدأ بجمع بعضا من بقايا الشجر ليشعل نارا من قبس، ضم رعشته الى رعشة إبريق الشاي الذي ركنه على النار ، وأصفاد عشق مازالت تغل معصمية وعطر حبيبته مافارق كفيه، جلس القرفصاء قليلا ونظراته تسبح في الفضاء، ليبعد شبح حبيبته، تذكر جدته تقول له يا بني أشعل قناديل الزيت فلقد هجمت عتمة الليل.

وعلى غفلة منه صوت يصرخ من بعيد، ها أنا اراك، نعم اني اراك قد عدت ، بحق السماء متى امتطيت الفجر؟ وعطر جسدك يفوح بالزيتون، الم تهاجر بعد ؟ أجابها ونظراته سابحة كالسارية بتلك اللهفة في عينية، كان شغوفا عندما سمع صوتها وكأن شفتيه تلقفت شدو شفاهها، تذكر لحظتها بغيظ حقيبته السوداء واهما نفسه بالهجرة ، فتلفت نحوها وقال:

وكان صوته كخرير ماء، أسدلي الستار على متاعبي، عندها أشاحت بوجهها عنه وثغرها الصغير يداعب نجوم الليل على حواف شفاه العشق، يا انت يامن حرقتني برضاب شفتيك، ما زلت شامخا كهذه الشجرة لا تنحني، ما زلت أعيش في حضن ليلك ودفء سنين عمرك، فأنا ما زلت اراقصك على رخام روحي ، هنا مياسم زهوري تبللت بدمع غيوم الخريف، وفراشاتي لاحقتك بمناديلي الملونه لتثنيك عن الرحيل .

أيا ... أنت، الا ليتني أكون بنت عينيك لاظل اراك فيها، او بنت شفتيك كلما قبلتك يغشى عليك او بنت كفيك لأحمل معك همومك، الا ليتني بنت أذنيك لأسمع دقات قلبك الحنونه، او ماء وضوءك لأغسل قدميك كلما مررت بي.

رانت منه نظرة طويلة ..وقال : يا عمري الاجمل مدي يدك معا نبعثر ظلمة الليل وننسى عتمة الرحيل ...فقلت نعم لقد قطف الموت اخر زهرة نبتت في حدائق العربان ، فما ظل يا ميمتي غير عليق شوك دلى قدميه العاريتين من مر عنبنا .

زمان الجبل

كايد هاشم

كاتب أردني

طيف "اللويبدة" وأطياف من رحلات زمان!

ارتبط يوم الجمعة في ذكريات طفولتي وأكثر عهد الصبا حتى ما قبيل نهاية سبعينيات القرن الماضي بصورة عمّان ترفل بهدوء وسكون حركة الشوارع في عطلة نهاية الأسبوع، حتى لتنظر إلى المنازل والمحلات التجارية فتراها تغتسل بأشعة الشمس في قيظ الصيف، أو تستظل وادعة بطرف من ظلال الغيم القريب في فصل الربيع، وفي الخريف كما في باقي الفصول تبدو نضرة كوجوه أهلها، وتنتعش قسماتها تحت المطر في أيام الشتاء ، وفي الوقت نفسه يؤنسها نشاط اجتماعي تلقائي في المنزل وبين الأقارب والجيران، فتكثر الزيارات بعد صلاة الجمعة والدعوات على الغداء ..

دعوات لا تكلف فيها ولا بذخ ولا فشر ولا "وجهنة"، وإنما على البساطة وعلى ما قسم الله وبركته .

وإذا لم يكن الغداء في البيت فرحلة مع الأهل والأقارب إلى عجلون وقلعتها التي تسلقت ذات مرة الى طرف عالٍ منها ولم أستطع النزول إلا بعد عنَاء، أو السخنة أو الحمامات المعدنية في "ماعين"، أو جرش.. حتى لتطغى رائحة "الخس" وطعمه اللذيذ على رائحة الشواء وطعم "الشقف والكباب" ..

أو رحلة إلى البحر الميت أو

الشريعة "نهر الأردن" والغور والبطيخة والرهان عليها إن كانت "حمرا" أم "قرعة" وغالباً بطيخ الرحلات أقرع.

أما اللوم والتقريع فللصغار, وكل ذنبهم أنهم حملوا البطيخة وتحملوها حتى انكشف أمرها ...

أو رحلة إلى الرصيفة ومتنزهاتها وأغاني أم كلثوم التي عرفنا معها بدايات الاستمتاع بالنغم طربا على صوت قرقرة مياه الأراجيل . ونادراً ما كانت مثل هذه الرحلات تصل بنا إلى البتراء أو حتى إلى العقبة لبُعد المسافة وطول مدة الذهاب والإياب وتعب المسير ! ...

ومن تلك الرحلات العائلية عرفت مبكراً كثيراً من آثار بلدي ومعالمها التاريخية، وقادني ذلك إلى التعلق بالقراءات التاريخية حتى إن دروس التاريخ في المدرسة كانت متعة عندي، ولم تكن كذلك عند أكثر الطلاب، وإن كان أحد من علمونا التاريخ عصبياً في طبعه وتأخذه العزة بالإثم حين يخطىء في اسم علم أو تاريخ واقعة، ويحاول أحد المتفوقين في الصف ممن يحسنون "بصم الدروس" تصحيح غلط الأستاذ، فيحول المعلم " الله يسهل عليه دنيا وآخرة" الدرس من درس تاريخ إلى خطابة خليط عن سوء الخلق والاستعمار وما كان عليه العرب في الماضي الغابر وما أصبحوا عليه في الحاضر الأغبر !

على أن من أجمل الجُمَع تلك التي كنت أصحب والدي من منزلنا في شارع الخيام بجبل اللويبدة لزيارة جدي وجدتي لأبي - رحمهم الله- في منزلهما آخر شارع المطران بجبل عمان، فنسير مشياً نزولاً إلى ساحة

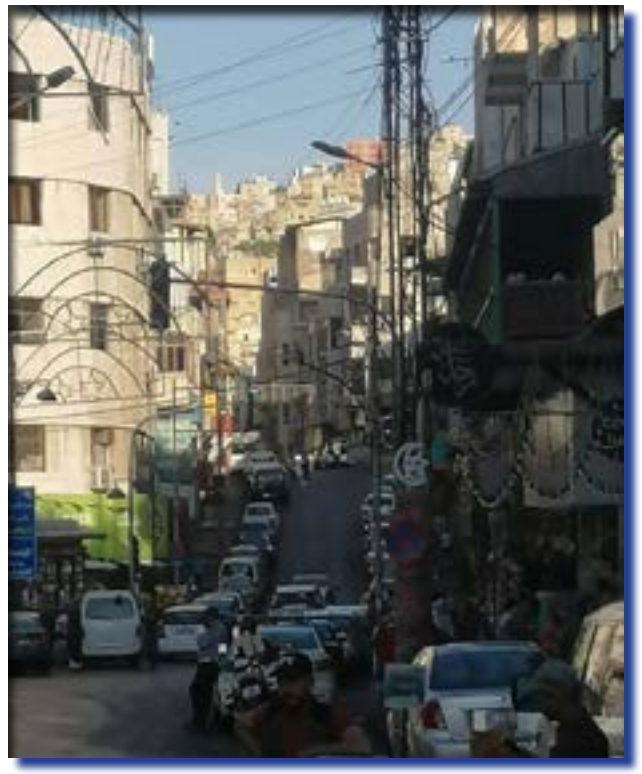

البريد وسط البلد ومنها إلى ما قبل نهاية شارع الأمير محمد المؤدية إلى شارع وسينما بسمان، ومن نهاية ثلثه الأول نصعد طلوع السرفيس المقابل لسينما رغدان إلى شارع المحكمة الشرعية ..

هناك مقابل مبنى المحكمة القديم كان يقوم مقهى للصم والبكم ، وكنت عندما نمر من أمامه أطلب من والدي أن نتمهل قليلا لأستمع إلى أصوات الهمهمة التي كانت مجتمعة تصدر ضجيجاً يشبه أصوات الطيور من أنواع مختلفة، لكنها في الحقيقة طبقات من أصوات بشرية متباينة وغير ناطقة ترافقها حركات بالأيدي والإيماءات وتعبيرات الوجوه، ومع أنني لم أكن أعرف لغة الإشارة إلا أنك لا تحتاج إلى كبير جهد في إدراك أن هؤلاء الناس يتحدثون عن أحوالهم وأخبارهم، ويتبادلون شكوى الهموم، وحيناً يتجادلون ويغضبون، وحيناً آخر يضحكون وتنبسط أساريرهم ...

إنها الحياة بوجه مختلف شيئاً ما وأصوات وتعبيرات أخرى من معينها .. مفردة واحدة أفعل والحال هكذا؟! أو ... وربما كانت تعبير "طنش" لا تحمل هم الدنيا يا رجل !!

من تجربتي

لينا سكجها
ناشطة أردنية

استدامة السعادة

لا شك أننا جميعًا نسعى للسعادة و نبحث عنها من خلال أشخاص أو عن طريق أماكن أو باكتشافها في عمق أنفسنا!

كثيراً ما كتبوا وتغنوا عن السعادة وأسرارها ، و أنها قرار يتخذه صاحبه ليصل اليها و يعيشها ، و يبقى لنا الاختيار في ذلك ، لان شعور السعادة نسبي و يختلف من شخص لآخر ، باختلاف طريقة تفكيره و أسلوب عيشه و مفاهيمه للحياة.

الوقت هو عامل مشترك بين الناس ، فالزمن يقرر من سنقابل و نصادف في حياتنا، و القلب سيختار من نريد أن نجعله من أولوياتنا في مساراتنا ، و لكن سلوكنا هو الذي سيحدد من سيبقى معنا و من سيصيبه الملل و الضجر من أفعالنا و تصرفاتنا .

الاختيار في اتباع السلوك المناسب في الوقت المناسب هو ذكاء اجتماعي بحت و يحتاج لصفاء ذهني و جهد شخصي للوصول إلى هذا القدر من الذكاء و الصفاء.

الذكاء الإجتماعي في اختيار الأسلوب والطريقة التي من خلالها نتعامل مع الأشخاص من حولنا، والذكاء العاطفي الذي يسمح لنا بتحديد مشاعرنا السلبية و كيفية التخلص منها بالطريقة الصحية و التحرر من أي إنتقاد أو إصدار احكام للناس من حولنا ، فلو تركنا الناس بحالها لأصبحت الناس بأحسن أحوالها، لأننا نعيش في مجتمعات تقلق من كلام الناس ، تحسب حساباً لرأي الآخرين !

فالاختيار إذن هو للقرار الذي نأخذه بحثًا منّا للوصول لشعور السعادة، اختيار الطمأنينة وراحة البال ، بغض النظر عن كل ما يدور من حولنا من أحداث و أقوال و أفعال، أن نعتمد قرار الإنفصال و فك الإرتباط عن كل ما يسبب لنا القلق و التوتر نتيجة معايير مجتمعية كاذبة تهتم بالمظاهر و تتجاهل الباطن و الجوهر .

علينا أن ندرك أن العالم في متغيرات مستمرة و سريعة و لا يوجد ثابت ،ففك الارتباط عن الآخرين ضروري و مهم لكي نشعر بالسعادة ، و لكي ننعم بصحة نفسية ، و لا نكون عرضة لمزاجيتهم و تقلباتهم المستمرة !

تدوم سعادتنا بتعزيز ثقافتنا نحو القناعة و الامتنان للصحة و العافية وتقدير واحترام الذات وعدم ربطها بالامور المادية، وإنما بالصحة النفسية.

الصح.. آفة

باسم سكجها

لا تحفظ محفظتي الكثير، مجرّد بطاقات: هويتي الشخصية، والتأمين الصحّي، وعضوية النقابة، وراتبي في البنك، وقصاصات أوراق حميمة، وطابع بريدي عتيق..

كنّا نلتقي، الراحل بطرس حمارنة وأنا، بشكل شبه يومي، ولأنّه عسكري متمرّس كانت ساعته لا تخطئ الموعد الصباحي، ولأنّني صحافي يسهر حتى الصباح، كُنت أتحايل على تأجيل اللقاء، ولو لدقائق، ولكنه كان صارماً في المواعيد.

كنّتُ أنفّذ وعداً لإبنه بتحرير كتابه: "زرّاع الحياة"، وظننتُ أنّ الأمر لن يستغرق سوى

هَدية بُطرس حَمارنة

ساعات، ولكنّ قراءة النصّ الأصلي جعلت من الأمر يستغرق أشهر، فالأمر لا يتعلّق بذكريات عادية، بل بتاريخ فيه ما فيه من جدل في الموروث الفلسطيني الأردني...

كنّا نتحاور على التفاصيل، وكان يجيب على الأسئلة بأريحية، وكأنه يعيش تلك اللحظات، وحين لاحظ أنّ الوقت طال في العمل، عرضٍ عليّ، بحياء، أن يُقدّم لي مقابلاً مالياً مقابل جُهدي، ولمّا لاحظ سكوتي المستنكر، سألني بكلّ عظمته: أنت مواليد القُدس؟

قلت: نعم. أضاف: إذن أنت تسمع عن زيارة البابا إلى هناك؟ أجبتُ: لا أسمع عنها فقط، بل كُنتُ من طلاب المدارس الذين اصطفّوا في الشوارع لتحية البابا...

بدت دمعة تترقرق في عينه، فمدّ يده إلى محفظته، ليخرج منها طابعاً بريدياً، قدّمه لي، وقال: أنا أحتفظ به منذ ذلك الوقت، وهو لك.

كنّا وصلنا، في تلك الصفحات من الكتاب، إلى كونه رئيس الشرطة العسكرية في الضفة الغربية، فقال بكلّ فخرٍ: أنا الذي رتّب زيارة البابا إلى القدس، وهذا أغلى ما أملك من ذكريات، وأهديه إليك.

رحمك الله يا بطرس حمارنة، فما زلتُ أحتفظ بهديتك الغالية، قهي كالقُدس، ولن تغادرني حتى أغادر...

عن العُري ... ونحو حجب المواقع والتطبيقات

المؤلف

إسماعيل كامل الشريف

كاتب أردني

(كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة، فالعين تزني وزناها النظر، والأذن تزني وزناها السمع، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه)
حديث شريف

قبل فترة كتبت مقالة تحت عنوان "التزييف العميق"، حذرت فيها من أننا مقبلون على مرحلة جديدة من التزييف والفبركة، لن نستطيع خلالها التمييز بين ما هو حقيقي وما هو مزيف.

قبل سنوات طويلة, أكاد لا أذكرها في مراهقتي, وقبل الكمبيوتر, سمع أبناء الحي عن نظارة إذا لبستها ستشاهد الناس عراة، حاولنا جهدنا شراءها، إلى أن اشتراها أحد الأصدقاء عندما كان في رحلة مع عائلته، ارتدينا النظارة وكانت الصدمة أن داخل النظارة شعيرات تصور شكل الهيكل العظمي!

كانت صدمتنا كبيرة ولكن لم نيأس.

قبل أشهر قليلة, أطلق تطبيق مروع يخلع ملابس أية امرأة بنقرة واحدة, باستخدام خوارزميات معقدة والذكاء الصناعي تقدم صورة لشكل هذه المرأة إذا كانت لا ترتدي الملابس، وتقوم فكرة التطبيق على تخزين ملايين الصور من النسوة العاريات وتركيبها على الرأس المناسب، ولن تستطيع أبدًا التمييز بأن هذه الصورة مفبركة.

وعندما أتيح هذا التطبيق للبيع، حقق نجاحًا منقطع النظير، بحيث انهارت الخوادم من الضغط، وبعد أيام أعلن صاحب التطبيق عبر حساب مستعار على "تويتر" بسحب هذا التطبيق لدواع أخلاقية؛ حيث إنه يلحق الضرر بالآخرين، ولكن ما زالت توجد نسخ منه على الشبكة العنكبوتية، ويمكن تنزيلها.

الأخطر من هذا التطبيق، هي رغبتنا بمشاهدة النسوة عاريات؛ فمنذ فجر التاريخ استباح الرجل خصوصية المرأة، وحاول دائمًا الكشف عن جسدها بالتلصص أو مشاهدة الصور العارية، ثم بالفوتوشوب، ولكننا نشهد الآن مرحلة جديدة، لن نستطيع التمييز بين الحقيقة والكذب، وسيكون له تبعات اجتماعية خطيرة.

سنشاهد صور لنسائنا عرايا، رُكِّبت على وجوههم أجمل الأجساد، أو من المشاهير والسياسيات، قد يفبركها مراهق ضجر يلهو بهاتفه، سنشاهد صورة لابنة الجيران التي حاول أحد الشباب التقرب لها فصدته، فنشر صور عارية لها، والقصص لا تنتهي.

علينا الاستعداد لهذه المرحلة المقبلة، التي سنشاهد فيها نساء نعرفهن وهن عرايا، فكيف سينعكس ذلك على مجتمع هو من أعلى المجتمعات في جرائم الشرف؟

وحتى لو عرف الجاني بأن الصورة التي أدت إلى فورة رأسه مفبركة فهل سيقوم مع هذا بجريمته؟

وما هي الأضرار النفسية والمادية على النسوة اللاتي سينالهن التطبيق؟

وكيف ستتعامل القوانين مع الصور التي ستظهر؟

وإذا ما ألحق ضرر بأحد الضحايا فهل سينطبق على الجاني العذر المخفف؟

هنالك جوانب قانونية لهذه المسألة تبدأ بتغليظ العقوبات على نشر أي صور، وجوانب تعليمية وإعلامية لخطورة هذا الأمر لنشر الوعي في خطورة مثل التطبيقات والأفعال على المجتمع، وهنالك واجب مجتمعي يكرس قيم مجتمعية ترفض وتنكر هذه الأفعال، وقد تكون أولى الخطوات تتمثل في حجب جميع المواقع والتطبيقات الإباحية وتجريمها.

روحانيات

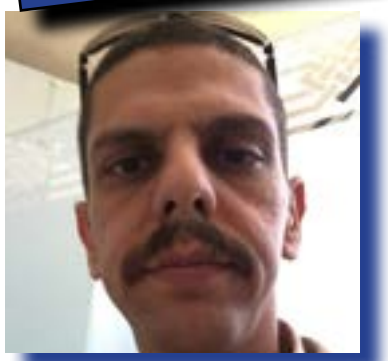

محمد زعاترة
كاتب عربي

خطبة الجمعة لهذا اليوم كانت ذاتَ طابع دموي بحت، وربما أفضلُ وصفٍ لها هو: فيلم رعب!

حيث بدأ فضيلة الشيخ بذكر محاسن الأخلاق وعرّج على الحياء والخجل، وهو أمرٌ جميل ومحمود، فما كان في شيءٍ إلّا زانه وما نُزع منْ شيءٍ إلّا شانه، إلى أنْ بدأت أحداث الخطبة تتغيّر...

وبدأ بذكر أنواع العذاب الذي من الممكن أنْ يلاقيه الإنسان على العموم، وخصّ النّساء لما لهنّ منْ تأثير على أخلاق الفرد والمجتمع.

وذكر منْ جملة الأخطاء التي تستحقّ العقاب المصافحة بين الرجال والنساء، والإختلاط بينهما والنّظرات المحرّمة بين الجنسين وملابس المرأة الكاشفة، والعطور وأنواع الزينة التي من الممكن أنْ ترتديها المرأة وغيرها الكثير.

وانتقد ملابس المرأة في بعض دول الجوار والتي تمتاز بالقصر والضيق والشفافية!

وكل هذا ينمّ عنْ ثقافة واسعةٍ واطّلاع كبيرين على أحداث المنطقة السّاخنة وخصوصا في فصل الصيف!

إلى أنْ انتقل إلى أنواع العذاب الذي ستلاقيه النساء بسبب ملابسهنّ وفتنتهنّ للرّجال، ولم يكنْ يعنيني ذلك كثيرا فأنا على اطلاعٍ جيّدٍ على أسلوب القصص الديني والخطاب الذي يتخذه رجال الدين في تخويف الناس وإرهابهم، بإستثناء حديثٍ واحد قد أثر في داخلي وأصابني بحالةٍ ما، إنْ لم تكن رعباً فهي شبيهته!

حيث ذكر أنّ النبي عليه الصلاة والسلام قال: سيكون هناك خسفٌ ومسخ وقذف.

أي هبوطٌ وتشوّهٌ ورجم بالحجارة!

أمّا ما أحزنني فإنّها خطبةُ الجمعة، والجمعة جامعة للرّجال والأطفال والنّساء!

وكنت أنظر إلى مجموعةٍ من الأطفال يجلسون أمامي وأقول : كان الله في عونكم، فكيف ستنشؤون في هذه الدنيا وهذه القصص تغرس في عقولكم؟

إنّ منْ أكبر المشاكل التي تواجه الدّين وأهل الدّين هي التحريف الذي دخل على العقول منْ خلال روايات لا تحدث في أفلام الرّعب دسّها بعض الخطباء إلى هذا الدين لرغبتهم في الحفاظ على ما يعتقدونه قيماً وأخلاقاً، والحقيقة لو كان أطفالي هم منْ كان يستمع لهذا الرّعب والعنف لحملتهم وخرجت بهم مسرعا من المسجد!

الله يهديهم ويهدينا، وعن الخطباء أتحدّث.

أمّا ما أنصحُ به لهذا الموسم الحار نسبياً هو اسم الله الرحمن الرحيم كرّروه مئة مرّةٍ لعلّ الرّحمة تسكن قلوبنا وادعوا لي بخير.